لعدالة الإنتقاليّة
بناءُ العدالة

مجموعة الأدوات الشعبية للعدالة الإنتقاليّة

دليل المُستخدِم

آيليش روني
معهد العدالة الإنتقاليّة، جامعة ألستر

إن أولئك الذين يستخدمون هذه الادوات في شمال أيرلندا يستحقون الإشادة من كل البشر في أرجاء العالم، ممن يدعمون عملية السلام البريطانية الأيرلندية

ففي بعض الأحيان تكون هذه الادوات هي ترجمة لمشاعر محبي السلام في كل أنحاء العالم

لعدالة الإنتقاليّة

بناء العدالة

فهرس المحتويات

كلمة شكرٍ وتقديرٍ 8

التّمهيد 9

المقدِّمة 11

ملاحظات إستباقيّة 12

لماذا الحاجة إلى دليل مُستخدِم؟

لِمَنْ يتوجّه الدّليل؟

ما هو دور الدّليل؟

كيف يُقرَأ الدّليل؟

المصطلحات

مُراعاة المُستخدِم

الجزء الأوّل: العدالة الإنتقاليّة الشعبيّة 15

ما هي العدالة الإنتقاليّة؟

ما هو المختلف بشأن العدالة الإنتقاليّة؟

أين تكمُن أهميّة العدالة الإنتقاليّة؟

مُحاكاة العدالة الإنتقاليّة للمستقبل كما للماضي

ما هي العدالة الإنتقاليّة الشعبيّة؟

تَوازي عمل العدالة الإنتقاليّة الشعبيّة مع البرامج الأخرى التي يُشرف عليها المجتمع

قَوْل العدالة الإنتقاليّة الشعبيّة بأنّنا نستطيع دائماً أنْ نفعل شيئاً ما

مجموعة الأدوات الشعبيّة

التّجربة والمعرفة الشّخصيّتان: على المستوى المحليّ وعلى المستوى العالميّ

الجزء الثّاني: إستخدام مجموعة الأدوات 21

القسم *1* – أنتَ قادِرٌ 21

المشاركة في العدالة الإنتقاليّة

التّأسيس لِعدالة إنتقاليّة شعبيّة من الموارد المُتوافرة

الإستفادة القصوى من الموارد المحليّة

العدالة الإنتقاليّة في الممارسة

فهرس المحتويات

القسم *2* – أنتَ قادِرٌ على بناء فريق 24

فريق العمل

بناء فريق

الدّعم المُستمِرّ

إعتنِ بنفسكَ وبفريقكَ

القسم *3* – المسائل الصّعبة 25

التّعامُل مع المسائل الصّعبة

التّواصُل: الإستماع

التّواصُل: الكلام

عَقْدٌ مع الفريق

ردود الفعل

الجزء الثّالث: إستخدام الأدوات **27**

الأداة 1: تعمّق بمحيطكَ – موارد الفريق الشعبيّة 27

دليلكَ لاستكمال الجدول

الأحداث والتّجارب الأساسيّة في ظلّ النّزاع

الشخصيّة/التنظيميّة

السياسيّة

المحليّة

العالميّة

الأداة 1: نموذج

الأداة 1: موارد

فهرس المحتويات

الأداة 2: الرّكائز الخمسة – لمحة عالميّة 30
دليلكَ لاستكمال الجدول
الإصلاح المؤسّساتيّ
الحقيقة
التّعويضات أو جَبْر الضّرر
المُصالحة
المُقاضاة والعفو
الأداة 2: نموذج
الأداة 2: موارد

الأداة 3: الإصلاح المؤسّساتيّ – التّجربة المحليّة 36
دليلكَ لاستكمال الجدول
المؤسّسة
الإصلاح
الرّأي
السّبب
الأداة 3: نموذج
الأداة 3: موارد

الأداة 4: الحقيقة – العواقب المحليّة والدوليّة 38
دليلكَ لاستكمال الجدول
موضوع الحقيقة التي تبرز الحاجة لها
أسباب السّعي وراء الحقيقة
كيفيّة إيجاد الحقيقة
العواقب
الأداة 4: نموذج
الأداة 4: موارد

فهرس المحتويات

الأداة 5: التّعويضات أو جَبْر الضّرر – تاريخيّاً ومحليّاً ودوليّاً 41
دليلكَ لاستكمال الجدول
التّعويضات أو جَبْر الضّرر؟
لماذا؟
كيف؟
مَنْ يُقرِّر؟
أيّ إستثناءات؟
الأداة 5: نموذج
الأداة 5: موارد

الأداة 6: المُصالحة – البحث في الإيجابيّات والسلبيّات 45
دليلكَ لاستكمال الجدول
أيُّ المصالحات؟
ما هي المصالحات؟
كيف تمَّتْ المصالحات؟
الإيجابيّات والسلبيّات
الأداة 6: نموذج
الأداة 6: موارد

الأداة 7: المُقاضاة والعفو – مُواجهة الماضي 50
دليلكَ لاستكمال الجدول
المثل
الدّور
ما الذي يجب أخذه بعَيْن الإعتبار؟
المشاكل
الأداة 7: نموذج
الأداة 7: موارد

فهرس المحتويات

الأداة 8: الرَّصْد – من الشخصيّ إلى السياسيّ 53

دليلكَ لاستكمال الجدول

العوامل الأساسيّة للتّجربة الشخصيّة

التّجربة الجماعيّة وتجربة الحيّ

التّعليق: نساء، رجال، أولاد

الجهات الفاعِلة الحكوميّة وتلك غير الحكوميّة وتلك الدوليّة

المساواة وحقوق الإنسان

الخانة الفارغة

الأداة 8: نموذج

الأداة 8: موارد

المَلاحق 57

المُلحَق 1: حول أمانة مؤسّسة آشتون الخيريّة

المُلحَق 2: حول معهد العدالة الإنتقاليّة

المُلحَق 3: حول المؤلِّف

كلمة شكرٍ وتقديرٍ

ُعرب عن جزيل امتناننا لِلسيّدات والسّادة القاطِنين في: فولز، ماونت فرنون، نيو لودج، شانكيل، تايغرز باي، والذين شاركوا في برنامج العدالة الإنتقاليّة الشعبيّة التّابع لِمنظّمة جسر الأمل. فدليل المُستخدِم هذا الذي يضمّ مجموعة أدوات العدالة الإنتقاليّة الشعبيّة ما كان لِيكون ممكناً لولا تفاني هؤلاء. ونخصّ بالتّنويه آيرين شيري وفريق عمل برنامج منظّمة جسر الأمل، البرنامج الخاصّ بِمؤسّسة آشتون الخيريّة. فهؤلاء يجمعون الإلتزام بالعدالة الإنتقاليّة الشعبيّة إلى الدّعم المهنيّ للضّحايا والنّاجين من النّزاع. وأيضاً، نتقدّم بالشّكر من آيليش روني من معهد العدالة الإنتقاليّة لأجل جهودها المَبْذولة لِدَعْم الشقّ التطبيقيّ للعدالة الإنتقاليّة الشعبيّة في إيرلندا الشماليّة. كما نُبادر بأحرّ عبارات التّقدير للدّعم المستمرّ الذي تُقدِّمه لنا خدمة الضّحايا والنّاجين. وأخيراً وليس آخراً، نُشيد بعمل الجامعيّين الأكاديميّين والنّاشطين ورجال الدّين وموظّفي الدّولة والسياسيّين على مدى سنواتٍ طويلةٍ وعلى الصّعيدَيْن المحليّ والدوليّ، والذي زوّد هذا الدّليل بمعلوماته.

بول روبرتس
الرّئيس التنفيذيّ، أمانة مؤسّسة آشتون الخيريّة

ان شمال بلفاست هو المكان الذي أديرت فيه مجموعة الأدوات

التّمهيد

إنّ دليل المستخدِم هذا والذي يضمّ مجموعة أدوات العدالة الإنتقاليّة الشعبيّة هو منشور مهمّ ومميّز. فهو ثمرة رؤى نشأتْ في سياقٍ محليٍّ لا يخلو من التّعقيدات والنّزاعات، ولكنّهُ دليلٌ يُعالج هموماً وتجارب عالميّة كذلك. في النظريّة، هو غنيٌّ، وفي الممارسة مُتجذِّرٌ. ويليق بِـ آيليش روني، والتي تعمل مع منظّمة جسر الأمل، أنْ تُهنَّأ على ترجمتها النظّرية إلى ممارسة، وعلى التزامها العميق والمُستَدام مع المجتمعات والتي تُقدِّم لها العدالة الإنتقاليّة وسيلةً لِمُواجهة مجموعةٍ متنوّعةٍ من التحدّيات القائمة والمُتعدِّدة الأوجه. فتُوفِّر مجموعة الأدوات والدّليل معاً وسيلةً لِتسخير وجهات نظر فرديّة وجماعيّة مختلفة جدّاً، ممّا يفسح بالمجال بالتّالي للمحادثات غير المُريحة والتي هي حاسمة في رَدْم هوّة الخِلافات ما بين الأفراد والمجتمعات. وهذا عملٌ صعبٌ، لكنْ وكما يُظهِر هذا الدّليل، فهو مُجْزٍ للغاية.

تنبثق العدالة الإنتقاليّة الشعبيّة مباشرةً من تجارب المجتمعات المحليّة في إيرلندا الشماليّة، وهي تتجذّر في التّجارب التي اختبرتها النّساء والرّجال ميدانيّاً في هذا المجتمع المُنقسِم. بفضل ما سبق، هي تستفيد من إدراك مشاكل العالم الحقيقيّ والحاجة إلى طُرُقٍ عمليّة لِمواجهة تلك المشاكل. وينبع الدّليل من هذا الإلتزام العمليّ مع النّاس في مجتمعات الطّبقة العامِلة، التي تعمل وسط انقساماتٍ تقليديّةٍ بغية المضيّ قُدُماً بشكلٍ حاسمٍ وبنّاءٍ. وهنا تتجلّى نِقاط القوّة التي تُستمَدّ من هذا التّركيز على ما هو محلّي، وعلى التّجربة المُعاشَة، وعلى الحوار الفعليّ (بدل الخياليّ): توجُّهٌ عمليٌّ صَرْفٌ، وإدراكٌ للإختلاف والتّعقيد، وأهليّة للتّمكين تأتي من التّنظيم على المستوى الشعبيّ.

نِقاط القوّة هذه مهمّة، لا بل حيويّة. وحتّى وإنْ لم تحقّق ما هو أسمى، فبلوغها هو إنجازٌ مهمٌّ بحدّ ذاته. وتبرز أهميّة الدّليل أكثر بعد لأنّ هذه الدّروس والرُّؤى تقترح أفكاراً وممارساتٍ تتناول الهموم العالميّة حول الظّلم والإنقسام. فنحن نعلم جيّداً أنّ التقدُّم والإنعتاق والإنتقال هي مساعٍ لا يجوز فرضها بنجاح من قِبَل "خُبراء" خارجيّين. وبالتّالي، يوفِّر هذا الدّليل سبيلاً لِمُشاركة رؤى وتجارب بشكلٍ ولغةٍ يسهل وصولهما للآخرين الذين يواجهون الإنتقال من وجهة نظر شعبيّة.

ويفخر معهد العدالة الإنتقاليّة، في جامعة ألستر، بأنْ يمدّ يد العَوْن لِتَحْقيق هذا المشروع. فمنذ انطلاقته، ركّز المعهد على المُثُل الأعلى للبحث المَقْرون بالعمل والمُستمَدّ من مشاكل العالم الحقيقي، ما يضمن الإلتزام على جميع الأصعدة مع المُستخدِمين ويُهيِّئ للتّغييرات في السّياسات والممارسات، علماً أنّ علاقات عميقة ومُستدامَة تربط باحِثونا بالمجتمعات العديدة التي نعمل معها، المحليّة منها والدوليّة. وتُجسِّد مجموعة الأدوات ودليل المُستخدِم هذا أسمى وجوه ذلك الإلتزام والإمتياز الذي ينتج عنه. بالتّوازي، لقد جمعنا هذا بالإلتزام بالبحث الدّولي المُتميِّز إيماناً منّا بأنّ التّغيير العمليّ ذات المغزى يتطلّب تأمُّلاً دقيقاً، وتفكيراً مُبتكراً، وإدراكاً للنظريّة. يعكس هذا المشروع هذا الإلتزام خير انعكاس ونحن نوصيكم بالإطّلاع عليه.

البروفسور روري أوكونيل
المدير، معهد العدالة الإنتقاليّة، جامعة ألستر

معهد العدالة الإنتقاليّة،
جامعة ألستر

المقدِّمة

دليل المُستخدِم هذا هو نتيجة ملموسة أخرى للتّعاون ما بين منظّمة جسر الأمل، في برنامجٍ أطلقتْهُ أمانة مؤسّسة آشتون الخيريّة، والمجموعات المحليّة في شمال بلفاست وغربها، ومعهد العدالة الإنتقاليّة التّابِع لجامعة ألستر. وكانت منظّمة جسر الأمل قد مهّدت الطّريق عام 2011-2012 عندما أطلقَتْ برنامجاً تجريبيّاً للعدالة الإنتقاليّة. آنذاك، عمل قادة المجتمع من ماونت فرنون، ونيو لودج، وتايغرز باي معاً لِغرضٍ مُشترَكٍ. فقد أدرك المُشاركون كيف أنّ السكّان المحليّين يتأثّرون مباشرةً بالجهود الرّامية لِمواجهة الماضي، وبالخطط الهادِفة لبناء مستقبلٍ أفضل، إذ يجب على ظروف المجتمعات المحليّة أنْ تكون جزءاً من تَنفيذ أيّ خطّة. وقد عمل برنامج جسر الأمل مع معهد العدالة الإنتقاليّة لِتَحْفيز الإلتزام المحلّي بالتّجربة والبحث الدوليَّيْن.

صدرَتْ نتائج البرنامج التجريبيّ في تقرير بعنوان: الإلتزام بالعدالة الإنتقاليّة الشعبيّة (روني، 2012؛ www.thebridgeofhope.org). وهو تقريرٌ يستحقّ القراءة. فهو يُطلِعنا على تنوُّع تجربة العدالة الإنتقاليّة ضمن مجتمعات الطّبقة العامِلة في شمال بلفاست. وهو يؤكّد على قيمة المُساواة ومبادئ حقوق الإنسان المُتجذِّرة عمليّاً، كما يعكس إهتماماً حقيقيّاً بأصول العدالة الإنتقاليّة وفضوليّةً محليّةً حول كيف يتعامل الأناس الذين عاشوا في خضمّ نزاعات مختلفة مع الماضي. أيضاً، يصف التّقرير إرادة الناشِطين في المجتمع والضّحايا والنّاجين والسّجناء السياسيّين السّابِقين والمُقاتِلين السّابِقين وأفراد الشّرطة ورجال الدّين والجامعيّين الأكاديميّين بأنْ يُشاركوا بأحاديث نقديّة حول المسافة التي اجتازوها معنويّاً منذ نشوب النّزاع، والطّريق الذي يجب أنْ يسلكوه مستقبلاً، والنّهج الذي اتّبعهُ آخرون مِمّن مشوا المسيرة نفسها.

وكثمرةٍ لهذا التّعاون ما بين برنامج جسر الأمل ومعهد العدالة الإنتقاليّة، إبتكرَتْ آيليش روني (2012) مجموعة أدوات العدالة الإنتقاليّة الشعبيّة وصمّمتها (www.thebridgeofhope.org). وقد تمّ اختبار مجموعة الأدوات في السّنة التّالية على يد نساءٍ من مراكز نسائيّة تقع في فولز وشانكيل ضمن برنامج سكني ومائدة مُستديرة. واختُتِم برنامج النّساء بجلسةٍ قامَتْ خلالها كلّ مرأة بابتكار قِطعة أحجية خاصّة بها تُمثِّل مسيرتها مع العدالة الإنتقاليّة. وفي مختبر مؤسّسة آشتون الخيريّة ويُدعى "فاب لاب" FabLab، تحوّلت قِطَع الأحجية الخلّاقة تلك إلى تحفة فنيّة دائمة. وهذه مُعلَّقَة اليوم في مكاتب خدمة الضّحايا والنّاجين الواقعة وسط مدينة بلفاست و في المراكز النسائية.

على مرّ السّنين، تشدّدت عزيمتنا كلّما علمنا أنّ مجموعة أدواتنا يمكن تكفيفيها ليستخدمها أناس عاشوا نزاعات من نوعٍ آخر. نحن نأمل أنّ هذا الدّليل سوف يمدّكم بفَهْمٍ أشمل لقيمة الإلتزام الشعبيّ. فالهدف الأساسيّ منه هو إدْراج التّجربة الميدانيّة في صُنع القرار حول ماضٍ ومستقبلٍ نتشاركهما جميعاً.

آيرين شيري
رئيسة خدمات الضّحايا والصحّة العقليّة، أمانة مؤسّسة آشتون الخيريّة

ملاحظات إستباقيّة

لماذا الحاجة إلى دليل مُستخدِم؟

يشرح الدّليل كيفيّة إستخدام مجموعة الأدوات. فهو يُزوِّد المُستخدِمين بالمعلومات والأمثلة والموارد. وهو يُشجِّعكَ على أنْ ترى أنّ تجربتكَ وآراءكَ هما ذات أهميّة وهما يُحدِثان فرقاً.

لِمَنْ يتوجّه الدّليل؟

يتوجّه الدّليل لِهؤلاء الذين تغيّرَتْ حياتهم بفِعْل النّزاع والإنتقال. وهو يُحاكي الأناس المُهتَمّين بالعدالة الإجتماعيّة. وأيضاً، هو يدعمكَ لكي تستخدم مجموعة الأدوات لِترصد تجربة الإنتقال.

ما هو دور الدّليل؟

يُمكِّن الدّليل مُستخدِمي مجموعة الأدوات من رَصْد مفاصل شخصيّة وإجتماعيّة للنّزاع والإنتقال. وهو يُساعدكَ على النّظر في كيف يجري الإنتقال عمليّاً وهو يحثّكَ على استنتاج ما تبقّى لِفعله.

كيف يُقرَأ الدّليل؟

يرسم الدّليل مسيرةً محدّدةً خطوة بخطوة من خلال مجموعة الأدوات. وهو يتألّف من ثلاثة أجزاء. فيشرح الجزء الأوّل العدالة الإنتقاليّة. ويعرض الجزء الثّاني لِكيفيّة إستخدام مجموعة الأدوات والأسباب الكامِنة وراء أهميّتها. ويجول الجزء الثّالث بك على كلّ أداةٍ بدورها.

المصطلحات

إستُخدِمَتْ بعض الكلمات ضمن مجموعة الأدوات إستخداماً يُراعي حساسيّة التّسميات. على سبيل المِثال، فـَ "إيرلندا الشماليّة" هو إسم المكان حيث أُعِدّت مجموعة الأدوات هذه. و"شمال إيرلندا" هو مصطلحٌ استُخدِم أيضاً لِتسمية المكان الذي نشأتْ منه. يجد البعض هذه المصطلحات مُثيرة للخِصام. لهذا السّبب، استُخدِم مصطلحا "إيرلندا الشماليّة" و"شمال إيرلندا" بالتّناوُب عبر الدّليل.

مُراعاة المُستخدِم

تُثير مجموعة الأدوات تساؤلات حول الماضي. ويستلزم استخدامها الإعتماد على التّجربة الشخصيّة. فالنّاس سوف يخبرون عن تجارب متنوِّعة مع النّزاع، والعديدون سوف يُعبِّرون عن آراءٍ مختلفة. كما أنّ استنطاق الماضي قد يصعُب على البعض. لذا، يعود لكَ أنْ تقرِّر بنفسكَ أيّ إطارٍ تضع لِتجربتكَ وآرائكَ. فالمورد الأهمّ بالنّسبة لِمُستخدِم مجموعة الأدوات هو المعرفة التي تستند عليها في استخدامكَ لهذه الأدوات.

حين تُناقش جوانب العدالة الإنتقاليّة في محيطكَ، تذكّر أنْ تتحدّث وتُصغي وتشارِك بإحترام. ولا يغِب عن بالك أنّ النّزاع له آثارٌ نفسيّة وجسديّة في آنٍ معاً. وبالنّتيجة، فإنّ استخدام مجموعة الأدوات يستدعي توخّي الدقّة من قِبَل المَعْنيّين كلّهم.

بحث
تجارب
نزاع
ناشطين
جنس
نساء
بناء نظرية
مسلح
مواجهة
انتقالي
دولي
جيل
بناء السلام
عدالة
القرار
تحليل

الجزء الأوّل
العدالة الإنتقاليّة الشعبيّة

ما هي العدالة الإنتقاليّة؟

يُشير مُصطلَح "العدالة الإنتقاليّة" إلى سلسلةٍ من السُّبُل القانونيّة وغير القانونيّة الكفيلة بتَحْرير مجتمعٍ ما من القمع والنّزاع العنيف لكي يتعامل مع الإنتهاكات الماضية لِحقوق الإنسان. فالتّركيز الشّديد على الماضي يوازيه قلقٌ تجاه المستقبل. وهذا مجالٌ من مجالات البحث الأكاديمي والمُناصرة كذلك.

ما هو المختلف بشأن العدالة الإنتقاليّة؟

العدالة الإنتقاليّة هي شكلٌ مميّزٌ من العدالة ينطبق حَصْراً على مواقف التحرُّر من القمع والإضطراب والنّزاع. وتهدف هذه العدالة أساساً إلى التّعامُل مع الإنتهاكات الماضية لِحقوق الإنسان، أمّا التحدّي هنا فيكمن في اعتماد سُبُلٍ تُمكِّن مجتمعاً ما من إعادة بناء الثّقة العامّة والعدالة الإجتماعيّة. إنّ حقوق الإنسان والمُساواة هما المبدآن الأساسيّان للعدالة الإنتقاليّة، وتقوم هذه الأخيرة أيضاً على تنفيذ الإجراءات المُتّفَق عليها في مفاوضات السّلام. وهذه العمليّة تتطلّب وقتاً. باختصار، هي شكلٌ من أشكال العدالة يُعنى بالتّغيير السّياسيّ والإجتماعيّ مُشرِّحاً أسباب النّزاع.

أين تكمُن أهميّة العدالة الإنتقاليّة؟

إكتسبَتْ العدالة الإنتقاليّة أهميّةً مُتزايِدة. ويتّضح ذلك من تفاقُم إبرام إتّفاقيّات سلامٍ في العقود الأخيرة من القرن العشرين، ومن فَوْرة النّزاعات منذ بداية القرن الواحد والعشرين. والعدالة الإنتقاليّة هي شكلٌ عمليٌّ ودوليٌّ من أشكال حلّ النّزاع يجوز تطبيقه على سياقات مختلفة. ويُمثِّل هذا المُصطلح، كَوْنه مصطلحاً شاسعاً ومفيداً، سلسلةً من الوسائل القانونيّة وغير القانونيّة والتي أُعِدَّت لِحلّ النّزاع.

مُحاكاة العدالة الإنتقاليّة للمستقبل كما للماضي

تكشف تجربة العدالة الإنتقاليّة ودراستها عن قلقٍ تجاه المستقبل كما تجاه الماضي، علماً أنّ الهدف القصير الأمد منها هو وَضْع حدٍّ للقَمْع والأعمال العدائيّة العنيفة. ويشمل هذا عادةً "الأخذ والعطاء" في المفاوضات. أمّا وإنْ لم تتّفق الجِهات المُفاوِضة على كيفيّة مُقاربة العمل المهمّ، ألا وهو مواجهة الماضي، فيجوز أحياناً وَضْعه جانباً. كما ويمكن الإسترشاد بِتجربة الإنتقال في أماكنٍ أخرى.

والهدف الطّويل الأمد للعدالة الإنتقاليّة هو ضمان عدم تكرار أخطاء الماضي، ما يُوسِّع مروحتها. لهذه الغاية، غالباً ما تشمل المفاوضات خططاً تُعزِّز المُساواة وحقوق الإنسان. فيجوز مثلاً التعهُّد بإدْراج المزيد من النّساء في السّياسة. وتعهّدٌ آخر قد يكون مُعالجة حالات عدم المساواة المُتجذِّرة بين شرائح المجتمع المختلفة. مع ذلك، ومتى تعلّق الأمر بتَنْفيذ هذه التعهُّدات التي تمّ الإلتزام بها خلال المفاوضات، قد يكون التقدُّم بطيئاً أو غير قائمٍ حتّى، خاصّةً إنْ لم توضَع أهداف ترتبط بإطارٍ زمنيٍّ وتدعمها الأحكام والمؤسّسات القانونيّة كالمحاكم. وقد يسوء الوضع أكثر حتّى.

الجزء الأوّل
العدالة الإنتقاليّة الشعبيّة

على المقلب الآخر، قد يتحقّق بعض التقدُّم على المستوى الشعبيّ بيُسْرٍ أكبر، غير أنّ إنجازات كهذه قد تكون هشّة. فالعمل لِبناء العدالة الإجتماعيّة في سياقٍ إنتقاليٍّ ما بعد النّزاع هو عملٌ طويل الأمد ومُصوَّبٌ نحو المستقبل. ويعتمد نجاحه على مزيجٍ من التطوّرات المحليّة والمؤسّساتيّة والدوليّة.

ما هي العدالة الإنتقاليّة الشعبيّة؟

يُشير مصطلح "شعبيّ" إلى معظم النّاس في المجتمع لِيُميِّز هؤلاء عن أناسٍ أكثر نفوذاً يشغلون مواقع قيادة. وتنطبق العدالة الإنتقاليّة الشعبيّة على تجربة الإنتقال لدى الطّبقة العامِلة والمهمَّشين وهؤلاء المَقْصيّين من الإجراءات السياسيّة والقانونيّة في المجتمع. فالنّاس الذين يعيشون في المناطق المحرومة لِمحدوديّة مواردها، غالباً ما يتحمّلون أسوأ الآثار التي يتركها نزاعٌ ما.

تلحظ العدالة الإنتقاليّة الشعبيّة أنّ طريقة عمل الإنتقال سوف تختلف وفقاً للظّروف المحليّة، ما يوجِّه تَرْكيز العدالة الإنتقاليّة إلى التّجربة المحليّة. وغالباً ما يهدف حلّ المشاكل على مستوى محليٍّ إلى تَوْسيع نطاق الإستقرار وبناء الثّقة. والمبادرات التي تتّخذها مجموعات الضّحايا ومنظّمات السُّجناء السياسيّين السّابقين ومشاريع المجتمع المحلّي قد تضع الأُسُس لِمجتمعٍ أكثر شُمولاً.

تَوازي عمل العدالة الإنتقاليّة الشعبيّة مع البرامج الأخرى

إنّ العدالة الإنتقاليّة الشعبيّة مهمّة لأنّ هؤلاء الذين عانوا أكثر من غيرهم خلال نزاعٍ ما قد لا يتمتّعون إلّا بأقلّ الموارد للتّأثير على الإصلاحات اللازمة لِتَحْقيق العدالة الإجتماعيّة.

لا تستبدل العدالة الإنتقاليّة الشعبيّة البرامج الأخرى التي يُشرف عليها المجتمع والتي تستنطق الماضي أو تهدف إلى بناء مستقبلٍ أفضل، بل يجوز دَمْجها ببرامج قائمة أصلاً لِتُصبح جزءاً من الإلتزام المدني والأكاديمي الأوسع. وتهدف العدالة الإنتقاليّة الشعبيّة إلى تَحْسين مستويات الفَهْم حول القضايا المُتعلِّقة بالنّزاع، الماضية والحاضِرة على حدٍّ سواء.

لكنْ، وفي قلب هذا العمل الشعبيّ، يكمن تركيزٌ على السكّان المحليّين وعلى التّجربة التي عاشوها. والمُساهمات من قِبَل هؤلاء الذين تحمّلوا أسوأ آثار النّزاع قادِرة أنْ تُشكِّل مسيرة الإنتقال. هذا الدّليل يُتيح الإلتزام الميدانيّ على طول الطّريق.

الجزء الأوّل
العدالة الإنتقاليّة الشعبيّة

قَوْل العدالة الإنتقاليّة الشعبيّة بأنّنا نستطيع دائماً أنْ نفعل شيئاً ما

يخضع العديد من المجتمعات للقَمْع والنّزاع اللذَيْن يؤدّيان إلى خسائر في الأرواح على نطاقٍ واسعٍ. وقد كشفَتْ الجهود المحليّة والدوليّة للتّعامُل مع كارثةٍ مُماثلةٍ قدرة العدالة الإنتقاليّة كوسيلةٍ لوَضْع حدٍّ للعنف.

وأيضاً، تكشف دراسة العدالة الإنتقاليّة وتجربتها العقبات والإخفاقات، علماً أنّ بعض النّاس يتأثّرون بشكلٍ أكثر مباشرةً بهذه العقبات والإخفاقات من آخرين. وتُواصل مجموعات المُناصرة العمل بإسم هؤلاء الذين حُرِموا من العدالة. وتُواصل الشّبكات النسائيّة الضّغط لأجل تَحقيق مطلب المساواة للنّساء. كما تُعرِب مجموعات الضّحايا ومنظّمات السّجناء السياسيّين السّابقين والوكالات الحكوميّة عن إهتمامٍ شديدٍ بكيفيّة عمل الإنتقال في الممارسة. ولقد أُنشِئت بعض الوكالات لِتُقدِّم الإرشاد حول قضايا المُساواة وحقوق الإنسان. وتتمّ مُراقبة التقدُّم من قِبَل الجامعيّين الأكاديميّين والنّاشِطين الضّالِعين بالعدالة الإجتماعيّة. كلّ ذلك يتمّ عملاً بمقولة العدالة الإنتقاليّة الشعبيّة بأنّنا نستطيع دائماً أنْ نفعل شيئاً ما على مستوياتٍ محليّةٍ لِتَحْسين تجربتنا اليوميّة في العَيْش في مجتمع ما بعد النّزاع.

وتقول العدالة الإنتقاليّة الشعبيّة كذلك إنّ النّاس في الميدان هم ذوو شأن. فالنّاس ذوو الموارد المحدودة يستطيعون أنْ يحدِثوا تغييراً وهم يُحدِثون تغييراً بالفعل. وهي تُضيف قائلةً إنّ النّاس الذين يعيشون في ظروفٍ مختلفة يستطيعون أنْ يتعلّموا واحدهم من الآخر.

مجموعة الأدوات الشعبيّة

يُعَدّ إستخدام مجموعة الأدوات الشعبيّة فرصةً لِرَصْد معالم العدالة الإنتقاليّة ومُقارنتها بعمليّات الإنتقال من النّزاع والقمع التي حدثَتْ في أماكن أخرى من العالم. بالتّالي، فالسكّان المحليّون والمنظّمات غير الحكوميّة، إلى جانب هؤلاء الذين يضطلِعون بمسؤوليّاتٍ قياديّة، كلّهم يلعبون دوراً لكيما يجلب الإنتقال منافع على المجتمع ككلّ.

تتضمّن مجموعة الأدوات ثماني أدوات. وقد أُعِدَّتْ هذه لِتجهِّز المُستخدِمين لكي يختبروا العدالة الإنتقاليّة ضمن الحياة اليوميّة. وتُوفِّر كلّ أداة من الأدوات المذكورة تعليمات موجزة وجدولاً يتألّف من خانات تعلوها عناوين. في سياق القراءة، سوف يُطلَب منك أنْ تملأ الجدول عبر تَدْوين ملاحظاتكَ في الخانات. وتُمثِّل كلّ أداة، متى استُكْمِلَتْ، بعض معالم النّزاع والإنتقال التي يأتي المُستخدِمون على ذكرها. معالمٌ قد تشمل تجارب قاسية وإنجازات ونكسات وإخفاقات، وذِكْراً لِما تبقّى لِفعلِهِ. ويعود لكَ أنْ تقرِّر، كونكَ مستخدِم مجموعة الأدوات، كيف تستفيد من التّجربة والمعرفة الشخصيّتَيْن كي تستخدم الأدوات نفسها. قد تُستخدَم بعض الأدوات لِتَسْجيل الأحداث المحليّة، لِتلحظ أدواتٌ أخرى كيف يجري الإنتقال في أماكن أخرى. في دليل المُستخدِم هذا، سوف تجد نماذج تُبيِّن لكَ كيف تستخدم كلّ أداة. ومتى استكملْتَ الإطّلاع على كلّ الأدوات، عندئذٍ يُنصَح باستخدامها لرَصْد العمل في سبيل تَحْقيق الإصلاح والتحوُّل الإجتماعيَّيْن ما بعد النّزاع. وقد اقتُرِحَتْ بعض الموارد للإستزادة من المعلومات.

التّجربة والمعرفة الشّخصيّتان: على المستوى المحليّ وعلى المستوى العالميّ

على المستوى المحليّ

أُعدَّتْ مجموعة الأدوات كسبيلٍ لِتَسْجيل ما هو مهمّ شخصيّاً بالنّسبة لك وبالنّسبة للآخرين. فتجربة المرء مع النّزاع والإنتقال تتأثّر بعدّة عوامل. الجنس أي الجندرة هو عاملٌ بارزٌ. ومن الواضح جدّاً أنّه غالباً ما يتمّ التّغاضي عنه. فيسهُل أنْ ننسى بأنّ قائمة مَنْ قُتِلوا في نزاعٍ ما تتضمّن أساساً الرّجال الذين توفّوا. وفيّات النّساء ليسَتْ شائعة. والكلام نفسه ينطبق على هؤلاء الذين سُجِنوا في خضمّ نزاعٍ ما وأُطلِق سراحهم كجزءٍ من المفاوضات. هؤلاء هم بأغلبهم رجال. أمّا النّسبة الضّئيلة من السّجينات النّساء فقد يُغَضّ النّظر عنها. وحياة النّساء اللواتي ترمّلْنَ أو تشرّدْنَ جرّاء وفاة أو سَجْن يتعلّقان بنزاعٍ ما قد يُشاح النّظر عنها أيضاً. فنادراً ما يتمّ البحث في الآثار على الجنسَيْن، على النّساء من جهة والرّجال من جهة أخرى. إنّ مجموعة الأدوات هي وسيلة لِتَسْجيل هذه الإختلافات، إذ تهدف إلى تَصْوير حياة النّاس المَغْمورين والتي هي حيويّة لإجراء الإنتقال.

هناك عامِلٌ مُساهِمٌ آخر في تَشْكيل التّجربة الفرديّة مع الإنتقال وهو الطّبقة الإجتماعيّة أو وصول شخصٍ ما إلى الموارد، إذ يتأثّر هؤلاء الذين يعيشون في ظروفٍ تحدّ من مواردهم بطُرُقٍ مُعيّنة. فالمناطق المَحْرومة تختبر عامّةً أسوأ آثارٍ للنّزاع لِجهة الوفيّات، وأحكام السَّجن، والإصابات، وتَدْمير البُنى التحتيّة. ومَثَلٌ آخر على الضّرر التفاضليّ يشمل الحركات القسريّة للسكّان.

وتنطوي تجربة النّزاع على عاملٍ خَفيٍّ آخر ألا وهو مسألة مَنْ استفاد من النّزاع ماديّاً. هؤلاء قد يكونون تُجّار سلاح. وتستفيد الشّركات العامِلة في مجال إعادة الإعمار أيضاً من إقتصادٍ واجه نزاعاً. كما وقد تستفيد بعض المِهَن، بما فيها المِهَن المُتعلّقة بالأمن، وتلك المُتعلّقة بالسيّاسة والقانون والجامعة. أيضاً وأيضاً، قد تكسب شركات الصّحافة والشّركات الإعلاميّة جرّاء الإهتمام االدّولي بِتغطية النّزاع. لكنْ هذا لا يعني أنّ العَيْش في مجتمعٍ يتخبّط وسط الحرب سهلٌ على أيٍّ كان. وهذا لا يعني أنّ النّاس ذوي الموارد الوفيرة ينجون من الخراب النّاتج عن النّزاع. فيبقى الوصول إلى الموارد عاملاً حاسِماً، إذ يُشكّل التّجربة اليوميّة. مثلاً، فإنّ الزّيادة الحادّة في نسبة الأمراض ذات الصّلة بالصحّة العقليّة في مناطق محليّة تأهلها الطّبقة العامِلة في بلفاست ترتبط بتجارب الوفاة والسَّجن والإصابة خلال النّزاع. بالنّتيجة، فللموارد تأثيرٌ عميقٌ حتّى على تجربة الحزن.

ويرتبط المكان الذي يعيش فيه شخصٌ ما إرتباطاً وثيقاً بالموارد مثل التّوظيف والتّعليم والسَّكَن، إذ يَميل النّاس إلى العَيْش في مناطقٍ يتحدّر فيها مَنْ حولهم من الطّبقة الإجتماعيّة نفسها والخلفيّة السياسيّة نفسها. وقد يعيش البعض في مناطق ريفيّة أكثر عزلةً، أمّا البعض الآخر فقد يعيش في محيطٍ تختلف فيه خلفيّتهم عن خلفيّات مَنْ حولهم.

وفي تجربة العدالة الإنتقاليّة، يحضر المنظور السياسيّ والخلفيّة الإجتماعيّة كعاملَيْن بارزَيْن. فهاذان العامِلان معاً يُشيران إلى الهويّة الإجتماعيّة. وتُستخدَم تَسْميتا "كاثوليكيّ" و"بروتستانتيّ" في شمال إيرلندا كإختزالٍ لعلاقة الشّخص بالدّولة. فتُستخدَم تسمية "كاثوليكيّ" للإشارة إلى القوميّين والجمهوريّين، فيما تُستخدَم تسمية "بروتستانتيّ" للإشارة إلى النقابيّين والمُوالين. ويُشير مُصطلحا "مُوالي" و"جمهوريّ" إلى مناطق الطّبقة العامِلة عادةً. أمّا تجربة هؤلاء الذين ينتمون لِمجتمعات غير بروتستانتيّة/غير كاثوليكيّة غالباً ما يتمّ تجاهُلها.

وتُعتبَر التّسميات طريقة معقّدة، ولو عمليّة، للإشارة إلى نزاعٍ ما. فتسميتا "كاثوليكيّ" و"بروتستانتيّ" هما ضروريّتان لِمُراقبة المساواة في التّعليم والسَّكن والتّوظيف. لكنْ هاتان التّسميتان لا تشرحان الهويّة الكاملة للنّاس ومَنْ هم بحقّ، لا بل هما تُشيران بالإصبع إلى الملامح السياسيّة لِمجتمعٍ يتخبّط وسط نزاعٍ أدّى إلى عدم المساواة.

المغزى مِمّا سبق هو أنّ سلسلة من العوامل تلتئم معاً، مع التقدُّم بالعمر، لكي تُشكِّل التّجربة الفرديّة مع النّزاع والإنتقال. هوذا موضوع الأداة 1 بعنوان "تعمّق بمحيطك" والتي هي نقطة الإنطلاق بالنّسبة لِمُستخدِمي مجموعة الأدوات. وواحدٌ من التحدّيات الكثيرة التي يواجهها مجتمعٌ في طَوْر الإنتقال هو أنْ يُحقّق المنافع للجميع. وهذه المنافع هي أكثر ما تحتاجهُ المجتمعات المحليّة الشعبيّة.

على المستوى العالميّ

هناك الكثير لِنتعلّمه عن المُعضِلات والمُقايضات التي تنشأ خلال حالات الإنتقال في مكانٍ آخر من العالم. العوامل التي تُشكِّل تجارب النّاس مع الإنتقال، والتي ناقشناها أعلاه، هي ذات صلة بهذه السّياقات أيضاً. وقد تكتسب عوامل إضافيّة، مثل ملكيّة الأرض أو الموقع الجغرافي أو الأهميّة العالميّة لبلدٍ ما، دلالةً كُبرى. مثلاً، وإنْ كانَتْ بلادٌ غنيّةً بالنّفط، عندئذٍ سوف يحظى انتقالها بإهتمامٍ مُكثّفٍ من الدُّوَل النّافذة بسبب احتياجات هذه الأخيرة للطّاقة.

واللافت هو أنّ التّغطية الإعلاميّة غالباً ما تغضّ النّظر عن التّفاعُل المُعقَّد بين العوامل التي تُشكِّل نزاعاً ما. بالتّالي، فالنّزاعات السياسيّة العنيفة وقَمْع النّظام غالباً ما يُفَسّران ببساطة عبر الإشارة إلى هويّاتٍ مُتعارِضة. وقد توصَف التّسميات المُستخدمَة بالعنصريّة أو المتديِّنة أو الإثنيّة أو القوميّة أو القبليّة، خاصّةً في ظلّ استخدام مُركّبات تشمل الطّرفَيْن: أسود وأبيض؛ مسلم ومسيحيّ؛ كاثوليكيّ وبروتستانتيّ؛ يهوديّ وعربيّ؛ هوتو وتوتسي. والنّظر إلى نزاعٍ ما بهذه الطّريقة التي تواجه طرفَيْن بعضهما ببعض غالباً ما يُعيق فَهْم العوامل المُشكِّلة للنّزاع والقَمْع.

الجزء الأوّل
العدالة الإنتقاليّة الشعبيّة

ويُبحَث بإجراءات العدالة الإنتقاليّة الدوليّة في الأداة 2 من مجموعة الأدوات، فتقدِّم هذه معلومات موجزَة عن ركائز الإنتقال الخمسة – الإصلاح المؤسّساتيّ، والحقيقة، والتّعويضات أو جَبْر الضّرر، والمُصالحة، والمُقاضاة والعفو – في سياقاتٍ مختلفة. كما توفِّر الأمثلة عن العدالة الإنتقاليّة في الممارسة الإرشاد في استخدام الأدوات التي سنأتي على ذكرها لاحقاً. فالنّزاعات السياسيّة العنيفة، حيثما نشأتْ حول العالم، تنطلق شرارتها في ظروفٍ معقّدة. وغالباً ما يتمّ التّنازُع على الظّروف السّائدة في زمنٍ مُحدَّدٍ. وتستمرّ الخِلافات طيلة فترة الإنتقال، وغالباً ما تُهيمِن هذه الخلافات على الوجه العامّ للمفاوضات. أضِفْ على العوائق الأخرى التي تنتصب في وجه التقدُّم التنافسيّة بين الأفرقاء السياسيّين المُشارِكين في المفاوضات. هذا ما يجعل الإنتقال عمليّةً صعبةً كثيراً ما تخضع للأزمة. ونادراً ما يتحقّق ولو تقدّمٌ بسيطٌ، حتّى وإن اتّفق الأطراف على بعض الأمور.

إنّ تحقيق الأهداف المُشترَكَة يتطلّب وقتاً، وتشمل هذه ضمان ألّا تتكرّر أسباب النّزاع. ومن هنا ضرورة إعادة بناء العلاقات الإجتماعيّة؛ والتّعافي من الصّدمة؛ والتّأسيس لِلمبادئ الصلّبة ولِمعايير المساواة وحقوق الإنسان؛ ومواجهة الماضي.

عبر تَحْقيق هذه الأهداف، يحدونا الأمل ألّا تقترن الخِلافات السياسيّة بالظّلم وأنْ تُفرَّغ من كلّ استياء وأنْ تُجعَل آمِنة، إذ يُمكن إدارة النّزاع السياسيّ من دون التّهديد باستخدام القوّة الجسديّة.

الجزء الثّاني
إستخدام مجموعة الأدوات

القسم 1 – أنتَ قادِرٌ

المشاركة في العدالة الإنتقاليّة

أُعِدّ دليل المستخدِم هذا، إلى جانب مجموعة الأدوات الشعبيّة، لِتَمْكين وتَجْهيز وتَشْجيع النّاس في سياقات مَحْرومة ما بعد النّزاع على النّظر في كيفيّة عمل أدوات الإنتقال في الممارسة. فهو يبحث في أسباب النّزاع وآثاره وفي تحدّيات الإصلاح الإجتماعيّ. ويؤهِّل الدّليل مُستخدِمي مجموعة الأدوات لِرَصْد إنتقالاً اختبروه. ويغطّي إطار الرّكائز الخمسة لمجموعة الأدوات: الإصلاح المؤسّساتيّ؛ والحقيقة؛ والتّعويضات أو جَبْر الضّرر؛ والمصالحة؛ والمقاضاة والعفو. من شأن هذا الإطار أنْ يمكِّنَكَ من استكشاف العناصر الأساسيّة للإنتقال في سياقك الخاصّ، بما في ذلك من استكشافٍ لأثر الإنتقال وإمكانيّته في الحياة اليوميّة. أنتَ مَدعوّ لأنْ تنظر في ما يُمكن عمله وما لا يُمكن عمله وما تبقّى لِعمله. إنّ الإطّلاع على كيفيّة إستخدام المجتمعات الأخرى للعدالة الإنتقاليّة سوف يساعدكَ على تَوْسيع فَهمكَ لِما تتضمّنه هذه.

تشمل المواقع المحليّة المناسبة لهذا العمل مراكز النّساء أو المراكز الإجتماعيّة أو أماكن العمل. قد تبرز الحاجة أحياناً إلى الوصول إلى الإنترنت، لكنْ كلّ ما هو مَطْلوب هو غرفة هادئة، وأشخاصٌ مُهتَمّون، ومجموعة الأدوات، ودليل المُستخدِم، وأقلامٌ وأوراقٌ. وقد يدعم مُدرِّبٌ على دراية بمحتويات مجموعة الأدوات والدّليل العمليّة.

يستطيع النّاس الذين تجمعهم تجارب مُشتركَة مع النّزاع والإنتقال أنْ يستخدموا مجموعة الأدوات، كما يستطيع هؤلاء الذين عاشوا تجارب متنوّعة وبنوا آراءً مُتناقضة أنْ يستخدموها أيضاً وأنْ يستخدموها معاً. جانبٌ رئيسيٌّ من مجموعة الأدوات هو إستطلاع التّجربة المُختبَرَة والموارد المحليّة. بهذه الطّريقة، يتعلّم المُستخدِمون من واحدهم الآخر ومن الإنتقالات الأخرى. وقد يُستخدَم التعلُّم المحلّي، بدوره، كمورد لإعلام الآخرين.

التّأسيس لِعدالة إنتقاليّة شعبيّة من الموارد المُتوافرة

إنّ أهمّ مورد لِمجموعة الأدوات هو النّاس الذين يستخدمونها. تختبر المجتمعات ما بعد النّزاع عادةً درجات مُتفاوتة من الإضطرابات السياسيّة والإقتصاديّة والدستوريّة. وإذ يتحوّل مجتمعٌ ما من نزاعٍ إلى الإنتقال، قد يتمّ تجاهُل أو تَهْميش أو غَضّ النّظر عن تجربة النّاس في سياقات محدودة الموارد في حين ترى مجموعة الأدوات هذه التّجربة على أنّها حيويّة.

في أغلبيّة الأحيان، ينصبّ التّركيز العامّ لإنتقالٍ ما على "الصّورة الكبرى". مثلاً، قد ينصبّ التّركيز على إصلاح حِفْظ الأمن، أو ربّما على مواجهة الماضي والتي تشمل القادة السياسيّين، ومسؤولي الحكومة، وفي

الجزء الثّاني
إستخدام مجموعة الأدوات

بعض الأحيان، الشخصيّات أو الوكالات الدوليّة. تعترف العدالة الإنتقاليّة الشعبيّة بالدّور المركزيّ لكلّ هذه الشّؤون ولجميع الجهات الفاعِلة هذه. كما تؤكِّد تأكيداً حاسِماً على عُمْق التّجربة المحليّة، والمعرفة، والنّشاط؛ عواملٌ تضعها مجموعة الأدوات في صميم الإنتقال.

الإستفادة القصوى من الموارد المحليّة

في حين يُعَدّ النّاس المُشارِكون أغنى مورد للعدالة الإنتقاليّة الشعبيّة، فإنّ العمل مع آخرين مِمّن يتمتّعون بتجربة واسعة وبمعرفة مُتخصِّصة هو سبيلٌ آخر للإستفادة القصوى من الموارد المحليّة، مثل المنظّمات غير الحكوميّة، بما فيها مجموعات الضّحايا والنّاجين، ومجموعات السّجناء السّابقين، ومنظّمات العدالة والمناصرة. وقد يُشمَل أيضاً الجامعيّون والمسؤولون والسياسيّون وذوو الخبرة من مكانٍ آخر.

تستخلص المجتمعات التي هي في طور الإنتقال من النّزاع العنيف طرقها الخاصّة للدّفع بالعمليّة قُدُماً. وتُعيِّن الرّكائز الخمسة المجالات الأساسيّة التي يجب تناولها. إنّ الطّريقة التي يواجه بها مجتمع مصدوم تحدّي التّغيير، كما سبق وذكرنا، تتحدّد بفعل موقعه وأهميّته العالميّة. ومجموعة الأدوات هي وسيلة لرَصْد الإنتقال في المكان المحلّي. وهؤلاء المُشارِكون برَصْد الإنتقال هم عادةً الأشخاص الذين أثّر بهم الإنتقال بشكلٍ مباشرٍ أكثر من غيرهم.

العدالة الإنتقاليّة في الممارسة

تتضمّن مجموعة الطُّرُق القانونيّة وغير القانونيّة التي يستخدم مجتمعٌ ما بواسطتها العدالة الإنتقاليّة في الممارسة: إتّفاقات السّلام؛ لِجان تقصّي الحقائق؛ إصلاح الحكومة؛ التّعويضات أو جَبْر الضّرر؛ برامج المُصالحة؛ المُقاضاة والعفو. بعض هذه العناصر تُطبَّق بالتّوازي. مثلاً، فقد تُصدِر لجنة تقصّي الحقائق توصيات بشأن العفو والتّعويض أو جَبْر الضّرر، فتوصي مثلاً بمحكمة خاصّة للمساءلة حول إنتهاكات حقوق الإنسان. ويعكس مزيج التّوصيات عادةً أسباب النّزاع. وقد يبقى عددٌ من القضايا المُتنازَع عليها بشدّة دون حلٍّ.

تتحقّق الإنتقالات مع مرور الوقت. فيُمكن لإجراءٍ نجح في المراحل الأولى من عمليّة سلام أنْ يتسبّب بالمشاكل لاحقاً. ولأسبابٍ تتعلّق بالسّياسة أو بالموارد، مختلف عمليّات الإنتقال مثل التّحقيقات أو المُلاحقات القضائيّة، قد تؤجَّل أو تُستخدَم إنتقائيّاً. التّوقيت مهمّ. ويجب إدارة الأحداث غير المُتوقَّعَة، إذ يجوز للقضايا الخلافيّة أنْ توقف التقدُّم وتُهدِّد العمليّة. وقد يخاف النّاس من إستئناف العنف.

تتمحور الإنتقالات حول العلاقات بين النّاس، وممثّليهم، والدّولة أو النّظام. وفي بعض الحالات، قد تلعب الهيئات الدوليّة دوراً. ويعكس كلّ انتقالٍ ظروف المجتمع ومكانه في النّظام العالميّ الحاليّ. والهدف من المقاربة الميدانيّة هو تَوْسيع وتَعْميق حوار محليّ حول تجربة العَيْش في ظلّ النّزاع والإنتقال.

القسم 2 – أنتَ قادِرٌ على بناء فريق

فريق العمل

تستطيع مجموعةٌ من النّاس الذين يستخدمون مجموعة الأدوات الشعبيّة أنْ تُشكِّل فريقاً. لا يجب على الفريق أنْ يكون كبيراً لكي يكون فاعِلاً، إذ يُمكن لِشخصَيْن أنْ يُشكِّلا فريقاً. لكنْ من المهمّ أنْ يكون لِجميع الأعضاء هدفٌ مُشترَكٌ. فأحد أهداف مجموعة الأدوات هو رَصْد تجربة الإنتقال الشعبيّة. وبما أنّ أعضاء الفريق الواحد قد يُعبِّرون عن مروحةٍ واسعة من التّجارب المُتنوِّعة ووجهات النّظر المُختلفة في رَصْدهم، يبقى الأهمّ هو الطّريقة التي تعملون بها معاً.

بناء فريق

يتطلّب بناء فريقٍ الإحترام المُتبادَل والدّعم والتّواصُل الجيّد. كما ويبرز الإعتراف بأهميّة وجهات النّظر المختلفة كعنصرٍ حيويٍّ. فليس مُلزِماً أنْ يتّفق الأعضاء مع بعضهم البعض أو أنْ يتشاركوا الآراء السياسيّة، بل إنّ تَقْدير جهود كلّ مُستخدِمٍ من مستخدِمي مجموعة الأدوات هو مسؤوليّة الجميع. لذا، تدعو مجموعة الأدوات إلى الإنفتاح والتّفكير المُعمَّق. ورغم أنّ هذه الدّعوة تبدو مُتطلِّبة، فإنّه يجب على المُستخدِمين أنْ يدعموا واحدهم الآخر لِتحمُّل هذا العبء.

يأتي التّواصُل الجيّد ليضمن تماسُك الفريق. والحرص على إبقاء الجميع على اطّلاعٍ بِمُجريات الأمور، يضمن بأنْ يشعر الجميع بأنّهم مَعنيّون. وأيضاً، يُساعد توخّي الوضوح بشأن التوقّعات والمقدرة على التّعبير عن المشاعر على بناء فريق فعّال. ولا بُدّ من نشوء إساءات فَهْم وخلافات. هنا، يُعَدّ إيجاد سبلٍ للتكلُّم عن هذه الأخيرة وحلّها علامةً على تواصلٍ جيّدٍ ضمن الفريق.

الدّعم المُستمِرّ

تطرح مجموعة الأدوات قضايا حسّاسة ومؤلمة أحياناً، وهي قد تُعيد إحياء ذكريات وإحباطات. يجدر على جميع مَنْ في الفريق أنْ يكون قادِراً على إيجاد عضو في فريقه يرغب في مصارحته. قد يلعب المُدرِّب هذا الدّور. ومتى كان الوقت محدوداً، يمكنكَ أنْ تُرتِّب موعداً آخر للتحدُّث. يجدر لَفْت النّظر بأنّ المناقشة عبر البريد الإلكتروني أو الهاتف هي مفيدة. وإتّخاذ التّرتيبات منذ البداية للتّعامل مع أيّ مسألة طارئة يخلق جوّاً آمِناً.

إعْتَنِ بنفسك وبفريقك

إحرَصْ أنْ يكون الجميع مُطمئنّين ومُرتاحين، ووافِق على أخْذ إستراحة سريعة متى احتاجها أحدٌ ما. خُذ الوقت لترتاح وتتناول وجبات الطّعام الخفيفة والمُرطِّبات. واطلب دعماً لاستخدام مجموعة الأدوات متى شعرْتَ بأنّك تحتاجه، ومُدّ الآخرين بالدّعم إذا طلبوا ذلك أو لوّحوا بحاجتهم إلى ذلك. ولمزيدٍ من الدّعم، يُستحسَن العمل ضمن فرق تتألّف من شخصَيْن أو من مجموعة صغيرة. ولتفتخِرْ بالعمل الذي تقوم به، فهو من شأنه أنْ يفتح آفاقاً جديدة. ومن المهمّ أنْ تُشجِّعوا بعضكم البعض. إحتفِ برصْد فريقك للعدالة الإنتقاليّة الشعبيّة والعمليّة التي مكّنتْهُ من ذلك.

القسم 3 – المسائل الصّعبة

التّعامُل مع المسائل الصّعبة

تفتح مجموعة الأدوات حواراً حول تجارب النّاس ضمن الفريق. فقد صُمِّمَتْ كلّ أداة لاستكشاف الإنتقال في الحياة اليوميّة. وهذا ما يُساعد في تَقْييم ما هو ممكن وما هو غير ممكن. هنا تأتي مهارات التّواصُل الجيّد لتَحْفيز الأمور. إذا كنتَ تتمتّع بهذه المهارات، فسوف تشعر بأنّك مؤهَّلٌ، وبشكلٍ أفضل، للتّعامُل مع المسائل الصّعبة متى نشأت.

إنّ التّواصُل بشأن تجربة ماضية هو جزءٌ مهمٌّ من العدالة الإنتقاليّة الشعبيّة. وفي حين يسهُل على بعض النّاس التّواصل أكثر من الآخرين، يمكننا جميعاً أنْ نتعلّم ونمارس مهارات التّواصل الأساسيّة.

التّواصُل: الإستماع

الإستماع مُهِمٌّ بقدر ما هو الكلام مُهِمٌّ. فنحن نشعر بأنّنا موضع تقديرٍ واحترامٍ حين يُصغي النّاس إلى ما نريد قوله. من المهمّ أنْ نتذكّر ذلك عندما نُصغي للآخرين وهم يتحدّثون عن الماضي. والإستماع لا يُساعدكَ على فَهْم وجهات النّظر الأخرى فقط، بل هو يُساعد جميع مَنْ في الفريق على التعرُّف على ما جرى في الماضي وعلى ما تبقّى لفعلهِ في سبيل بناء مستقبلٍ أفضل.

إنْ جاز الأمر، تواجَدْ في محيطٍ مُريحٍ وهادئٍ. ولا يغِبْ عن بالك أنّ الإنتباه لِما يقوله عضوٌ من الفريق يعني بالضّرورة أنْ تتواصل مع المُتكلّم بالعيون، كما أنّ الإيماء بالرّأس يُظهِر فَهْماً للآخر. علاوةً على ذلك، يُترجَم "الإستماع الفعّال" بالتفوُّه بتعليقات قصيرة خلال الأحاديث بين شخصَيْن، كقولكَ "أفهمكَ"، "نعم"، "لا بُدّ أنّ الموقف كان صعباً عليك"، كما يُترجَم "الإستماع الفعّال" بالرّدود الشخصيّة. وهذا الأمر يبدو أسهل للبعض من آخرين.

الجزء الثّاني
إستخدام مجموعة الأدوات

أحياناً، يثقل الجوّ إذا ساد صمتٌ خلال مُحادثة بين أعضاء الفريق أو عندما يتوقّف أحدهم عن الكلام أثناء مخاطبته لبقيّة المجموعة. ويسمح الإستماع الصّبور بمساحاتٍ من الصّمت. من ناحيةٍ أخرى، فقد تؤدّي مقاطعة الكلام إلى رَدْع شخصٍ عن قَوْل أمرٍ مهمٍّ أو صعبٍ. وقد لا يُفصح هذا عمّا أراد قولَهُ ولن نعلم ما هو المهمّ بالنّسبة إليه. والصّمت هو أيضاً شكلٌ من أشكال التّواصُل.

التّواصُل: الكلام

إنّ التحدُّث عن كلٍّ من الأدوات يمكّن المُستخدِمين من المُساهمة. فقد يُريد بعض النّاس أنْ يقولوا الكثير، ويجدر بالمُدرِّب أنْ يحرص على حِفْظ دورٍ للجميع. وقد يكتفي البعض بمجرّد السّماع. يبقى المهمّ أنْ نتحقّق بأنّ الجميع فهموا المضمون خلال استكمال الجداول الخاصّة بكلّ أداة. وقد يرغب البعض في طَرْح الأسئلة أو إبْداء تعليقات، فيجب سَنْح الفرصة للجميع. وقد يُساهم آخرون بصمت عبر اكتفائهم بتَدْوين ملاحظات في الخانات المُتوافِرة.

قَدٌّ مع الفريق

في الجلسة الأولى معاً، من المهمّ الإتّفاق على قواعد أساسيّة، وقد تتضمّن هذه:

عامِلْ مُعتقدات الآخرين وآراءهم بإحترام
قُمْ بمساهمة
صِلْ على الوقت
وافِقْ على تَيْسير إستراحات للإستجمام

ردود الفعل

تدوم كلّ جلسة لِمناقشة مجموعة الأدوات بين السّاعة والسّاعتَيْن. ويُمكِنْ إختتام الجلسات عبر عَرْض فرصة على أعضاء الفريق لِكتابة ردود فعلهم. ويجب أنْ تتضمّن أوراق ردود الفعل ثلاثة عناوين – نِقاط القوّة، ونِقاط الضّعف، والإقتراحات – ولا يجب أنْ تحتوي على أيّ أسماءٍ البتّة. فمن شأن ردود الفعل أنْ تُحسِّن برنامجاً ما تحسيناً مفيداً.

الجزء الثّالث
إستخدام الأدوات

الأداة 1
تعمّق بمحيطك – موارد الفريق الشعبيّة

تُمكِّنكَ الأداة 1 من إستعراض الموارد والمعرفة والتّجربة ضمن الفريق. وهذا ما تعنيه عبارة "تعمّق بمحيطك" – فهي دعوة لك لكي تُفكّر بالتّجارب والأحداث التي جعلَتْ منك الشّخص الذي أنتَ عليه. لكنّ هذه التّجارب والمهارات الحياتيّة غالباً ما يُستهان بهما فلا تُعتبَران كموردَيْن قيِّمَيْن، رغم أنّ العكس هو الصّحيح. لِنبسط مثلاً: تتطلّب تربية الأولاد مهاراتٍ تُعتبَر قيِّمة لبرنامجٍ ميدانيٍّ وللمجتمع ككلّ. وتتأثّر المعرفة الشخصيّة بمكانٍ معروفٍ وسياساته بالأحداث العالميّة. إذاً، تدعوكَ هذه الأداة إلى التّفتيش عن موقعكَ الخاصّ فيما يتعلّق بتجارب الحياة التي تشمل أحداثاً عالميّة.

متى أتمَمْتَ الأداة الأولى هذه، تكون قد أطلقْتَ مجموعة الأدوات الأخرى. وفي السّياق، سوف تكتشف كيف تستخدم الأداة بنفسكَ وكيف يستخدمها الآخرون أيضاً. وقد يكتشف أعضاء الفريق الذين يعرفون بعضهم بعضاً أمراً لم يعرفوه من قبل. أمّا هؤلاء الذين لا يعرفون بعضهم البعض، فسوف يتعرّفون على الموارد التي سوف يُضيفها كلّ شخص على الواجب. فأوجُه التّشابُه وأوجُه التّنافُر هما جزءٌ من المشهد العامّ. ونقطة الإنطلاق هذه المُسمّاة بـِ "تعمّق بمحيطك" هي التي تضع إطاراً لِكيفيّة تملُّكَ للأدوات وتملُّك الآخرين في فريقكَ لها واستخدامكما إيّاها في سبيل رَصْد التّجارب المهمّة. وهنا يجدر التّنبيه بأنّ الفكرة ليسَتْ مراقبة كيفيّة إستكمال كلّ شخص للجدول لكي "ترصد" حينئذٍ بعض ما تراه كمعالم مهمّة في تجربتك الشخصيّة والعامّة، بل الفكرة هي أنْ يُبادر الفريق إلى التّفكير بالعمل الإنتقاليّ الذي لا يزال يتعيّن القيام به.

فيما يلي شَرْحٌ لِعناوين الجدول.

دليلكَ لاستكمال الجدول

الأحداث والتّجارب الأساسيّة في ظلّ النّزاع

يدعوكَ هذا العنوان إلى التأمُّل بتجارب حياتكَ الخاصّة على مدى خمس فترات زمنيّة – من فترة الستّينات حتّى فترة السّبعينات من القرن العشرين، ومن فترة الثّمانينات حتّى فترة التّسعينات من القرن العشرين، ومن عام 2000 حتّى عام 2010، وفي الفترة الحاليّة، وفي المرحلة الإنتقاليّة. إذاً، وتحت كلٍّ من العناوين الأخرى – "الشخصيّة/التنظيميّة"، و"السياسيّة"، و"المحليّة"، و"العالميّة" – دوِّن ملاحظاتك حول بعض الأحداث والتّجارب الأساسيّة من فترة الستّينات من القرن العشرين حتّى يومنا الحاضر. يمكنكَ أيضاً أنْ تُدوِّن تجارب أفرادٍ آخرين من أسرتكَ أو من مجتمعكَ. فملاحظاتكَ من شأنها أنْ تعكس أيضاً تأثيرات النّزاع على الأجيال المختلفة في أسرتكَ أو مجتمعكَ. إنْ كنتَ أصغر في السنّ، فسوف تعكس ملاحظاتك سنّك ومعرفتكَ بالتّجارب الماضية لأسرتكَ أو مجتمعكَ.

الجزء الثّالث
إستخدام الأدوات

أمّا بالنّسبة للتّجارب الحاليّة في خانة "الحاليّة" ضمن الجدول، فعليكَ أنْ تُدوِّن ملاحظاتك في الخانة المذكورة حول ما يحدث في اللحظة الحاضِرة فيما يتعلّق بالعناوين الأخرى.

على النّحو نفسه، يجوز النّظر في بعض المعالم "الإنتقاليّة" ما بعد النّزاع. لِنبسط مثلاً: تحت عنوان "المحليّة"، يجوز ذِكْر وَقْف إطلاق النّار. أو تحت عنوان "السياسيّة"، يجوز تَدْوين إتّفاق السّلام. أو تحت عنوان "العالميّة"، يجوز تَسْجيل إطلاق سراح نلسون مانديلا على أنّه حدثٌ شكّل علامة إنتقاليّة فارقة. وفي خانة "الإنتقاليّة" ضمن الجدول، يجوز التّنويه بالأمور المُعلَّقَة التي لا يزال يتعيّن إنجازها بغية حلّ النّزاع في محيطكَ الخاصّ.

الشخصيّة/التنظيميّة

يحثّكَ هذا العنوان على التّفكير بالأحداث الشخصيّة والتنظيميّة الأساسيّة على مدى الفترات الزمنيّة الخمسة. في هذا الإطار، وبالنّسبة إلى بعض النّاس، سوف تتمحور هذه الأحداث حول الأسرة والعمل والصحّة والإنجازات والهموم. يُمكن لِملاحظاتكَ أنْ تُشير إلى أيٍّ من هذه المُعطيات. الأمر يعود لك. فيُمكنكَ أنْ تذكر أحداثاً جرَتْ قبل أنْ تولَد وقد أثّرَتْ على أسرتك. أمّا فيما يخصّ الأحداث التنظيميّة، فقد تتبلور هذه بتَطوير المجتمع والنّشاطات التشبيكيّة والتّغييرات الأساسيّة في المنظّمات على مرّ الزّمن. ويُمكن أنْ تدوِّن أيضاً ملاحظة بالمعالم البارزة بالنّسبة لمنظّمات النّاشِطين والمنظّمات السياسيّة.

السياسيّة

دوِّن ملاحظة بالأحداث والتّجارب السياسيّة الأساسيّة التي وقعَتْ خلال الفترات الزمنيّة الخمسة. قد يُسمّي كلّ شخص أحداثاً مُماثِلة أو مختلفة. والغرض هنا هو تَسْجيل مجموعة من المعالم البارزة التي تُرافق رحلة الإنتقال، والتي قد تتّخذ شكل الأحداث السياسيّة أو التّجارب الحديثة.

المحليّة

وُضِعَتْ هذه الخانة للأمور التي حصلَتْ في حيٍّ أو منطقة على مدى الفترات الزمنيّة الخمسة. فمن شأن استكمال الخانات ما تحت هذا العنوان أنْ يعكس مجموعة المواقع التي يمثّلها النّاس ضمن الفريق. ففي مجتمعٍ إنتقاليٍّ، قد يكون المعلم المحليّ البارز والمعلم السياسيّ البارز هما نفساهما. إنّ وَقْف إطلاق النّار، على سبيل المِثال، له أثرٌ محليٌّ كما وطنيٌّ وحتّى دوليٌّ.

العالميّة

قد يُدوِّن العديد من الأشخاص أحداثاً عالميّةً مُماثِلة. وهذا مُتوقَّعٌ، نظراً لِواقع أنّ معظم النّاس يحصلون على معلوماتٍ عن العالم من مصادر إعلاميّة مُماثِلة.

الأداة 1: تعمَّق بمحيطك

نموذج

يُظهِر النّموذج التّالي كيفيّة إستكمال الجدول للفترة الواقِعة ما بين الثّمانينات والتّسعينات من القرن العشرين.

الأحداث والتّجارب الأساسيّة في ظلّ النّزاع	الشخصيّة/ التنظيميّة	السياسيّة	المحليّة	العالميّة
الثّمانينات والتّسعينات من القرن العشرين	تَرَك المدرسة، وذَهَبَ إلى العمل؛ تأسّس فريق مجتمع سبرينغواي	حَرْق باصات، فَرْض حواجز أمنيّة في وسط المدينة، وَقْف إطلاق النّار	وَقْف إطلاق النّار واحتفال البعض؛ الأُسَر تُشكِّل فريقاً لِمُناصرة الضّحايا	سقوط جدار برلين

الأداة 1: موارد

المُلخَّص التنفيذيّ الخاصّ بِمنظّمة جسر الأمل حول برنامج النّساء الشعبيّ لِعام 2012
www.thebridgeofhope.org

آيليش روني 2012، الإلتزام الشعبيّ بالعدالة الإنتقاليّة
www.thebridgeofhope.org

آيليش روني 2012، مجموعة الأدوات الشعبيّة للعدالة الإنتقاليّة
www.thebridgeofhope.org

الأداة 2
الرّكائز الخمسة – لمحة عالميّة

تُقدِّم الأداة 2 لإطار الرّكائز الخمسة للعدالة الإنتقاليّة في سياقٍ عالميٍّ. وهذه الرّكائز هي: الإصلاح المؤسّساتيّ؛ والحقيقة؛ والتّعويضات أو جَبْر الضّرر؛ والمُصالحة؛ والمُقاضاة والعفو. وتَستخدِم هذه الأداة عبر إعْطاء مَثَل عن كلّ ركيزة من مجتمعٍ آخر في طَوْر الإنتقال من النّزاع والقَمْع. قد يعرف البعض ضمن الفريق بشأن حالات الإنتقال في أماكن أخرى، وقد لا يعرف آخرون بشأنها. لكنْ، لا بُدّ أنّ الأغلبيّة سمعوا عن جنوب إفريقيا ولجنة تقصّي الحقائق فيها. وسيعرف البعض أيضاً بشأن الحرب في البلقان وفي رواندا؛ وفي كلا الحالتَيْن، حقّقَتْ محكمة دوليّة بمُجريات الحرب هناك. فمن المُفيد أنْ نرى أنّ العديد من المجتمعات في طَوْر الإنتقال يواجه المشاكل والنّزاعات حول كيفيّة حصول الإنتقال. ففي البلدان المَذْكورة في النّموذج أدناه، يُواصل النّاس تصارعهم مع الإنتقال بسبب تكشُّف بعض العناصر. كما أنّ المسائل التي وُضِعَتْ جانباً خلال المفاوضات قد تتسبّب لاحقاً بنزاع. في جنوب إفريقيا مثلاً، يستمرّ إرث الفَصْل العنصري. إنْ كنتَ مُهتَمّاً، ندعوكَ أنْ تتابع إنتقالاً من اختيارك و اذا كان ممكنا أنْ تبحث عن مواقع إلكترونيّة جيّدة لكي تتعرّف على الوضع الحاليّ.

بالتّالي، توفِّر هذه الأداة فرصةً لكي تطّلع أكثر على ما يحصل في أماكن أخرى. وتجدر الإشارة هنا إلى أنّ عناصر مختلفة من الرّكائز الخمسة تبرز في حالات إنتقال مختلفة. فيما يلي تمعُّنٌ بالظّروف في البلدان المذكورة. كما ستجد شَرْحاً موجَزاً لكلّ ركيزة في دليلكَ لاستكمال الجدول.

دليلكَ لاستكمال الجدول

الإصلاح المؤسّساتي

يُشير الإصلاح المؤسّساتي إلى التّغييرات في طريقة حُكم مكانٍ ما. فبعض حالات الإنتقال يُركِّز على التّغييرات في الأمن والقانون بما في ذلك التّطهير (لِضَمان تَغْيير طاقم العامِلين من خلال الفَحْص والتّوظيف). وقد يدعم آخرون التّغييرات في دستور بلدٍ ما، وذلك من أجل ضمان معايير حقوق الإنسان والمُساواة الدوليّة. وقد يُركِّز مكانٌ آخر على كيفيّة التّعامُل مع إنتهاكات حقوق الإنسان الماضية. ويُمكن أنْ يشمل الإصلاح المؤسّساتيّ تغييراتٍ في كيفيّة إنتخاب المُمثِّلين السياسيّين وكيفيّة حكمهم. وعادةً ما يُربَط الإصلاح بأسباب النّزاع، لدرجة أنّه يزيل هذه الأسباب. ويشمل الإصلاح إصلاحات في حفْظ الأمن والعدالة. وأيضاً، هو يشمل إصلاح خدمات الدّولة، مثل التّعليم والسَّكَن والصحّة وسياسة الشّؤون الإجتماعيّة. الإجتماعيّة.

صنع القرار

الجزء الثّالث
إستخدام الأدوات

الحقيقة

غالباً ما يتمّ التّنازُع على الحقائق حول ما جرى في الماضي. وتُستخدَم طرقٌ مختلفةٌ للتّعامُل مع المُنازعات ووجهات النّظر حول الماضي، ومن بين هذه الطّرق يبرز إنشاء لجنة لِتقصّي الحقائق. ومن صلاحيّة هذه اللجنة أنْ تُصدِر توصيات بشأن إنتهاكات حقوق الإنسان، وبشأن أناسٍ "مفقودين"، وبشأن القوى العسكريّة الحكوميّة وغير الحكوميّة. يُجادِل البعض طلباً لعمليّةٍ شاملة لكَشْف الحقيقة، تنطوي على التّحقيق في الظّروف الإجتماعيّة والإقتصاديّة والتاريخيّة التي ساهمَتْ بالنّزاع، في حين يسعى بعض المجتمعات إلى "فَتْح صفحة جديدة" وإكمال المسير، دون أنْ تحاول فَهْم ما جرى تماماً. غير أنّ الضّحايا وأقارب هؤلاء الذين عانوا من إنتهاكات حقوق الإنسان غالباً ما ينظرون إلى الحقيقة على أنّها حاسمة لإتْمام الإنتقال. وبالتّالي، فحقّ الضّحايا بمعرفة الحقيقة مقبولٌ بشكلٍ واسعٍ ويؤيّدهُ القانون الدّولي. ولا عجب إنْ ظهرَتْ حقائق مختلفة ومُتضارِبة في مجتمعٍ إنتقاليٍّ. ويشمل جزءٌ من الإنتقال الإستماع لهذه الخِلافات واستيعابها.

التّعويضات أو جَبْر الضّرر

أحياناً، هي الحكومة التّي تُقدِّم التّعويضات أو جَبْر الضّرر. وأحياناً أخرى، هم الأفراد الذين يُقدِّمون التّعويضات أو جَبْر الضّرر بشكلٍ سريٍّ. كما يُمكِن للتّمويل الدّولي من تأهيل الدُّول التي هي في طَوْر الإنتقال للتّعاطي مع الأضرار التي لحقَتْ بضحايا نزاعٍ ما. وقد تتضمّن التّعويضات أو جَبْر الضّرر دفعاتٍ نقديّة أو أشكالاً أخرى من الدّعم، مثل العلاجات النفسيّة وخدمات شاملة أخرى. شكلٌ آخر من أشكال التّعويض أو جَبْر الضّرر هو إنشاء وكالة مهمّتها الحصريّة أنْ تدعم وترفع صوت الضّحايا والنّاجين. ومن أشكال التّعويض أو جَبْر الضّرر الأخرى: الإعتذار العلنيّ، أو تَخْصيص يومٍ لإحياء الذّكرى، أو إنشاء حديقة تكون بمثابة نصب تذكاريّ، وهذه الأشكال هي كلّ الأشكال العلنيّة بالنّسبة لِهؤلاء الذين عانوا والذين نجوا.

المُصالحة

تُستخدَم المصالحة للتّعاطي مع الضّرر الذي لَحِقَ بالعلاقات نتيجةً للنّزاع. وقد تكون المُبادرات رسميّة ترعاها الحكومة، أو محليّة وجماعيّة، أو شخصيّة وفرديّة. وقد تتّخذ المُصالحة شكل المناسبات العامّة أو البرامج المُموَّلَة، أو المبادرات التعليميّة والثقافيّة، أو التّعاون ما بين أفراد المجتمع. إنّ مبادرة مصالحة قد تكون فرصةً للإحتفاء بالتّقاليد الثقافيّة والهويّة السياسيّة. والإحترام والمُساواة وقِيَم حقوق الإنسان، كلّها صِفات تدعم المُصالحة، علماً أنّ المُصالحة لا تُلغي النّزاع، بل هي تُفسِح في المجال للأحاديث وفَهْم ما يهمّ النّاس المختلفين.

الجزء الثّالث
إستخدام الأدوات

المُقاضاة والعفو

تُعَدّ المُقاضاة والعفو جزأَيْن رئيسيَّيْن من العدالة الإنتقاليّة. فتُشكِّل المُلاحقات القضائيّة أسلوباً رسميّاً لِتَحْقيق العدالة. وهذا مَطْلب العديد من الضّحايا. وقد تجري هذه المُلاحقات محليّاً أو دوليّاً. فالتّحقيقات والمُحاكمات لِهؤلاء المسؤولين عن إنتهاكات حقوق الإنسان تُرسِل إشارات قويّة بأنّ جرائم مماثة لا يجوز مُقابلتها بالتّسامُح. أمّا مبادرات العفو فهي مبادرات تهدف إلى إنْهاء العنف وتشجيع الفاعِلين المُتورِّطين بالنّزاع على الإفصاح عمّا حصل. وتعتمد بعض البلدان العفو الشّامل، فيما تعتمد بلدانٌ أخرى عفواً جزئيّاً. وفي رحلة البَحْث عن الحقيقة والعدالة، قد تحصل مُقايضات ما بين المُقاضاة والعفو، وتكون هذه دائماً مثاراً للخِصام. و قد تُطوِّر أطراف النّزاع المحليّة أشكالاً مختلفة من العفو. مثلاً، قد يكون العفو مَشْروطاً وشرطُهُ الإفصاح عن حقيقة ما جرى.

الأداة 2: الرّكائز الخمسة

نموذج

يُظهِر النّموذج التّالي كيفيّة إستكمال الجدول، باستخدام موقعاً إنتقاليّاً مختلفاً لِكلّ ركيزة.

الإصلاح المؤسّساتيّ	شمال إيرلندا: يوم الجمعة الحزينة عام 1998/لقد غيّر إتّفاق بلفاست الإجراءات الدستوريّة ضمن المملكة المتّحدة وبين بريطانيا وإيرلندا.
الحقيقة	جنوب إفريقيا: حمّلَتْ لجنة تقصّي الحقائق والمُصالحة مسؤوليّة الفَصْل العنصري للدّولة.
التّعويضات أو جَبْر الضّرر	الأرجنتين: بين عامَيْ 1991 و2001، منحت الحكومة أكثر من 11000 شخصٍ سنداتٍ تصل قيمتها إلى ما يقارب الـ 200000 دولار أميركيّ لِفقدان أحد الأقارب خلال النّزاع الذي امتدّ بين 1976 و 1983.

المُصالحة	البيرو: قضى النّزاع الذي امتدّ بين عامَيْ 1980 و2000 بين القوّات الحكوميّة والمُتمرِّدين المُسلّحين على حياة ما يقارب الـ 70000 شخص، كان معظمهم من المدنيّين. وفي عام 2003، إعتذر الرّئيس أليخاندرو توليدو، بإسم الدّولة، من كلّ الذين عانوا.
المُقاضاة والعف	سيراليون: خلال الحرب الأهليّة المُمتدَّة ما بين عامَيْ 1991 و2002، قضى أكثر من 50000 شخص، ونزح أكثر من مَلْيونَيْ شخص. وقد ساعد العفو على إنْهاء الحرب، كما وأُنشِئت محكمة دوليّة أشركَتْ الأمم المتّحدة لِمُقاضاة القادة الأفراد.

الأداة 2: موارد

معهد العدالة الإنتقاليّة في جامعة ألستر
http://www.transitionaljustice.ulster.ac.uk

المحكمة الجنائيّة الدوليّة
http://www.icc-cpi.int

الأمم المتّحدة والعدالة الإنتقاليّة
http://www.unrol.org/article.aspx?article_id=29

مكتب المفوّض السّامي لِحقوق الإنسان
http://www.ohchr.org/EN/Issues/TruthJusticeReparation/Pages/Index.aspx

الجزء الثّالث
إستخدام الأدوات

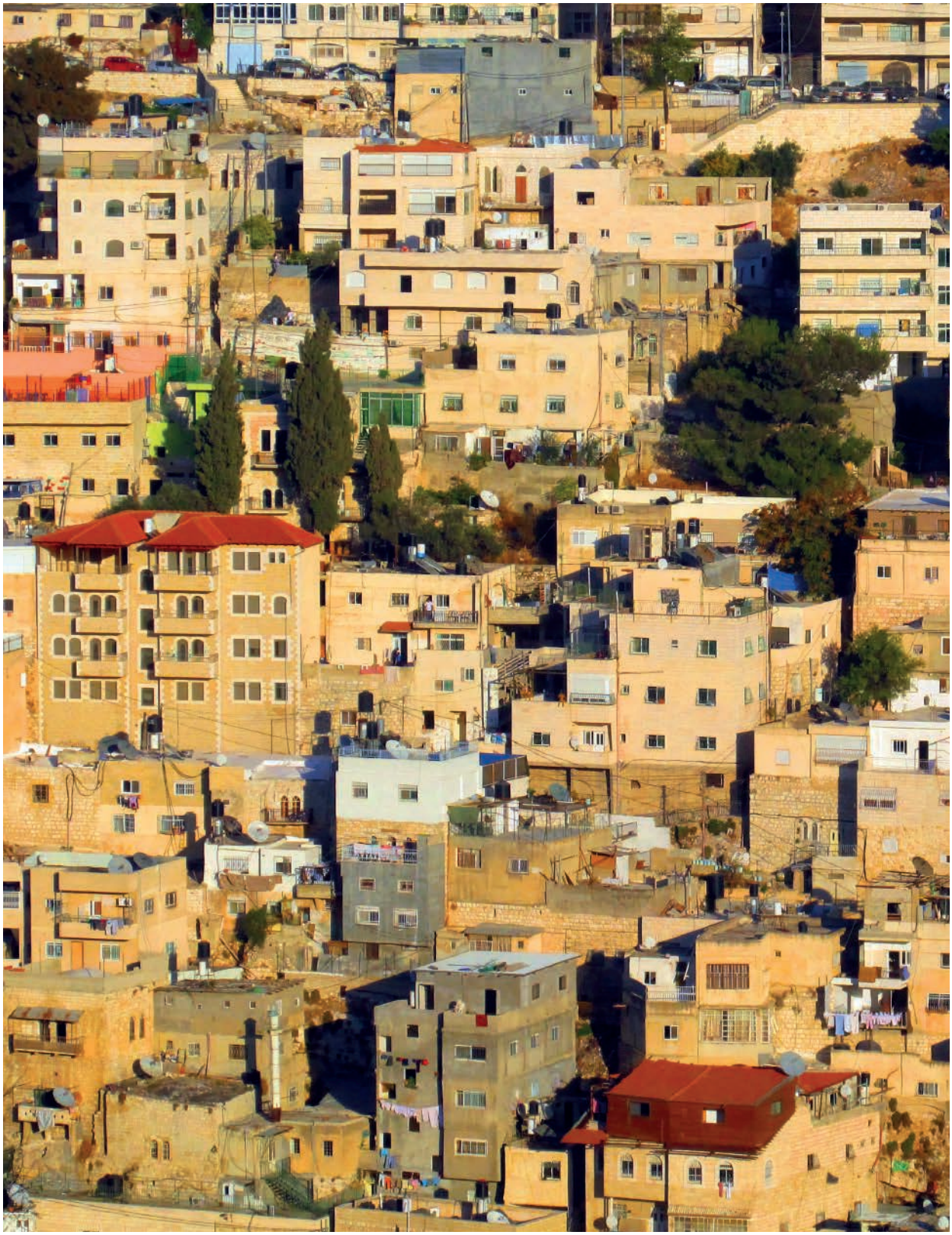

التاريخ الحي

الأداة 3

الإصلاح المؤسّساتيّ – التّجربة المحليّة

المؤسّسات هي هيئات عامّة تمارس أثراً مباشراً على الحياة اليوميّة. وهي تلك التي نطرق بابها لنحصل على الخدمات العامّة المُتعلِّقة بالتّعليم والتّوظيف والرّعاية الصحيّة والسَّكَن والعدالة والأمن والنّقل، إلى آخره. وتُساهم المؤسّسات السيّئة الإدارة أو الفاسِدة بالنّزاع. والهدف وراء الإصلاح المؤسّساتيّ هو جَعْل المؤسّسات أكثر فعاليّةً وعدلاً وعرضةً للمُساءلة. وإنّ إصلاح المؤسّسات هو سبيلٌ لِلحؤول دون الظّلم والذي يؤدّي إلى النّزاع.

تشمل الأمثلة عن الإصلاح المؤسّساتي: نظام العدالة؛ وأجهزة الشّرطة و/أو العسكر؛ والخدمة المدنيّة؛ والأنظمة البرلمانيّة والإنتخابيّة. وتشمل أساليب الإصلاح: التّطهير؛ وإجراءات حقوق الإنسان؛ وقانون مكافحة التّمييز؛ وقانون المُساواة وسياسة إجتماعيّة للتّعامُل مع الفقر والصحّة والسَّكَن وعدم المساواة في التّعليم. وفي خضمّ نزاعٍ ما، غالباً ما تنظّم مجموعات النّاشِطين وآخرون حملات لإصلاح عددٍ من المسائل، وتشمل هذه: القانون، والمساواة، وحقوق الإنسان، وحالات العدالة الفرديّة. وهذا ما قد يؤثّر على الإصلاح ويؤدّي إليه خلال نزاعٍ ما. وقد تكون الإصلاحات تدريجيّة وقد تسبق مفاوضات السّلام.

تُركِّز الأداة 3 على تجربتك المحليّة وهي تسألك أنْ تُدرِج بعض الإصلاحات المؤسّساتيّة، وأنْ تُشير إلى مدى الفائدة التي تعتقد أنّها حقّقتها، وأنْ تذكر سبباً يدعم رأيك. وفي مرحلةٍ تاليةٍ، قد يُفيد أنْ تُحدِّد المؤسّسات التي لم يتمّ إصلاحها.

فيما يلي شَرْحٌ لِعناوين الجدول.

الجزء الثّالث
إستخدام الأدوات

دليلكَ لاستكمال الجدول

المؤسّسة

سمِّ مؤسّسة تمّ إصلاحها. قد تكون هذه حكومة محليّة، أو هيئة شرطة، أو نظام العدالة. وقد تُسمّي مؤسّسة تمّ إصلاحها من قِبَل قانون مساواة.

الإصلاح

أذكُرْ كيف تمّ إصلاح المؤسّسة. مثلاً، قد تكون اعتمدَتْ سياسة تَوْظيف طاقم موظّفين جديد أم أنّ قانون المساواة غيّر طريقة عمل المنظّمة.

الرّأي

أعطِ رأيك بهذا الإصلاح. هل نجح أم لا؟ هل كنتَ لِتغيّره؟ هل حسّن الخدمة لِجميع المُستخدِمين؟

السّبب

أعْطِ سبباً أو سببَيْن للملاحظات التي دوّنتها تحت الخانة التي عنوانها "الرّأي".

الأداة 3: الإصلاح المؤسّساتيّ – التّجربة المحليّة
نموذج

يُظهِر النّموذج التّالي كيفيّة إستكمال الجدول، باستخدام حفْظ الأمن كمِثالٍ على الإصلاح المؤسّساتيّ.

المؤسّسة	الإصلاح	الرّأي	السّبب
الشّرطة في إيرلندا الشماليّة	التّوظيف	إنضمام المزيد من الكاثوليكيّين والقوميّين	جَعْل الخدمة تُمثِّل كلا المجتمعَيْن بالتّساوي

الأداة 3: موارد

http://www.equalitycoalition.net/ إئتلاف المُساواة

http://www.equalityni.org/Home لجنة المُساواة لإيرلندا الشماليّة

http://www.nihrc.org لجنة حقوق الإنسان لإيرلندا الشماليّة

الأداة 4
الحقيقة – العواقب المحليّة والدوليّة

تجد المجتمعات الخارِجة من نزاع طرقاً مختلفة للتّعامُل مع الحقائق بشأن الماضي. وقد تُقام لجنة لِتقصّي الحقائق لتَشرع بالمُساءلة حول إنتهاكات حقوق الإنسان الماضية. وغالباً ما تكون الحقيقة بشأن ما حدث مَثاراً للخصام الشّديد. وغالباً ما تختلف وجهات النّظر ضمن المجتمعات وفيما بينها.

قد يتأثّر بعض النّاس في المجموعة مباشرةً بالمسائل المُتعلِّقة بالماضي. وقد يظنّ البعض أنّ على الحقيقة أنْ تتّسع لتتضمّن مزيداً من المُساءلة حول إنتهاكات حقوق الإنسان الماضية خلال النّزاع. وهناك العديد من المسائل التي يجب مواجتهها عندما يبدأ مجتمعٌ ما بالتّعامُل مع ما حدث في الماضي. هنا، من المهمّ الإدراك أنّ الجهود لِمعرفة الحقيقة قد تُعاق لِسنين عديدة، وفي بعض الحالات، لأجيالٍ عديدة.

تدعوكَ الأداة 4 إلى أنْ تُقرِّر بشأن أهميّة الحقيقة وتعقيدها في حالات الإنتقال. وستكون للأناس المختلفين وجهات نظر مختلفة. والبعض سوف يُعرِبون عن وجهات نظر مُشترَكَة. وقد تُؤثِّر التّجربة الشخصيّة تأثيراً قويّاً على التوقّعات. وإنْ كنتَ تعتقد بأنّ الحقيقة ليسَتْ مهمّة، قلْ لماذا. كما تدعوك أداة الحقيقة للنّظر في أيّ حقائق تبرز الحاجة لها محليّاً ودوليّاً. أعْطِ مثلاً محليّاً واحداً ومثلاً دوليّاً واحداً أقلّه. ثمّ اذكُرْ سبباً أو سببَيْن لتشرح لماذا تبرز الحاجة للحقيقة في كلّ حالة، وكيف يمكن إعلانها. ثمّ علِّق على العواقب المحليّة أو الدوليّة لِمواجهة الحقيقة في الأمثلة التي تستخدمها.

فيما يلي شَرْحٌ لِعناوين الجدول.

دليلكَ لاستكمال الجدول

موضوع الحقيقة التي تبرز الحاجة لها

وفِّر تفاصيل حول الحقائق التي تظنّ أنّه يجب إعلانها، وقد تتضمّن هذه إنتهاكات حقوق الإنسان الماضية. وقد تتمحور هذه الحقائق حول مسائل إجتماعيّة وإقتصاديّة؛ أو حول مسائل أمن؛ أو حول مؤسّسات دينيّة؛ أو حول أدوار الرّجال والنّساء؛ أو حول التّمييز؛ أو حول التّاريخ؛ أو حول حدثٍ أو همٍّ آخر.

أسباب السّعي وراء الحقيقة

أفصِحْ عن أسباب ضرورة إعلان الحقيقة في الأمثلة التي تُعطيها. وقد يتعلّق سببكَ بالمُساءلة؛ أو بفَهْم كيف حدثَتْ أمورٌ مُعيّنة؛ أو باستكشاف دور المؤسّسات خلال النّزاع. أو قد يكون السّبب لأهدافٍ تعويضيّة أو للنّظر في كيف يُساهم الإصلاح المؤسّساتيّ على ضمان عدم تكرار الأخطاء الماضية.

الجزء الثّالث
إستخدام الأدوات

كيفيّة إيجاد الحقيقة

فكِّر بطرقٍ لإيجاد حقائق مُتضاربة. هل تنجح لجنةٌ لِتقصّي الحقائق؟ هل يلعب الإصلاح المؤسّساتيّ دوراً؟ هل تلعب المُلاحقات القضائيّة دوراً؟ هل من دورٍ للعفو؟ ما هو دور الضّحايا والنّاجين؟ تأمّل بدور القوى العسكريّة الحكوميّة وغير الحكوميّة. هل يُطرَح إستجواب مجتمعٍ ما احتمالاً؟ فكِّر بإجراءات إيجاد الحقيقة المُتَّخَذَة محليّاً ودوليّاً. قد تخطر لك أفكارٌ لم تُجَرَّب من قبل.

العواقب

ماذا قد ينتج عن عمليّةٍ للكَشْف عن حقائق تتعلّق بالماضي؟ ماذا قد يحصل إنْ لم يتمّ التّدقيق بحقيقةٍ ما؟ ربّما الحقيقة بشأن حدثٍ ما هي معروفة أصلاً، لكنْ لم يُعترَف بها رسميّاً. ما هي النّتائج الإجتماعيّة الإيجابيّة التي قد تصدر عن إعلان الحقيقة؟ ما هي المخاطر؟

الأداة 4: الحقيقة

نموذج

يُظهِر النّموذج التّالي كيف يُمكن لشخصٍ ما أنْ يستكمل الجدول، مُستخدِماً أمثلة محليّة ودوليّة على حدٍّ سواء عن حقائق يعتبرها مهمّة.

موضوع الحقيقة التي تبرز الحاجة لها	سبب السّعي وراء الحقيقة	كيفيّة إيجاد الحقيقة	العواقب
على المستوى المحلّي: وفاة أخي	مُساعدة أسرتي على التّصالُح مع الخاتمة	الإستنطاق	سوف نُواصل أنا وأسرتي حياتنا، وسوف يُساعد هذا المجتمع على معرفة ما حصل
على المستوى الدّولي: إنتهاكات حقوق الإنسان في جنوب إفريقيا	مُساءلة هؤلاء المسؤولين	لجنة تقصّي الحقائق والمُصالحة	الكَشْف عن إرث الفَصْل العنصري جزئيّاً، بل سيبقى عددٌ من النّاس غير راضين عن عفوٍ عامّ

الجزء الثّالث
إستخدام الأدوات

الأداة 4: موارد

المركز الدّولي للعدالة الإنتقاليّة، نظرة عامّة الدّولي للعدالة الإنتقاليّة، نظرة عامّة

www.ictj.org/our-work/transitional-justice-issues/truth-and-memory
www.ictj.org/sites/default/files/ICTJ-Book-Truth-Seeking-Chapter1-2013-English.pdf

www.hrw.org/ar

جريمة

لأداة 5
التّعويضات أو جَبْر الضّرر – تاريخيّاً ومحليّاً ودوليّاً

تدعوك الأداة 5، ألا وهي أداة التّعويضات أو جَبْر الضّرر، إلى أنْ تستطلع بعض التّجارب التاريخيّة والمحليّة والدوليّة لِتَقْديم التّعويضات أو جَبْر الضّرر بعد النّزاع. وتُوفِّر الخانات مساحةً لك لكي تُدوِّن أمثلةً. وتمنح الحكومات والمحاكم التّعويضات أو جَبْر الضّرر عادةً لِتعترف بالضّرر ولِتُعوِّض النّاس عن الجرح الذي نتج عن النّزاع. وفي أغلب السّياقات ما بعد النّزاع، تُعاني الحكومات من ضائقة ماليّة. وقد تكون قدرتها على "تَقْديم" التّعويضات أو جَبْر الضّرر محدودة جدّاً وقد تتنافس هذه مع أولويّات أخرى (الرّعاية الصحيّة، والتّعليم، والسَّكَن).

في مرحلة الإنتقال، وحين يَجري النّظر في التّعويضات أو جَبْر الضّرر، لا بُدّ من الإتّفاق على تَعْريف "الضّحايا" غالباً. فهذه نقطة هامّة، إذ تنصّ على مَنْ يجب أنْ يحصل على الإعتراف من خلال التّعويض أو جَبْر الضّرر. كما تُحدِّد مَنْ هو المَقْصِيّ وما هي الظّروف المناسبة لِنَيْل الجدارة. فهؤلاء الذين فقدوا قريباً أو تعرّضوا لأذى جسديّ أو نفسيّ هم مؤهَّلون للحصول على تعويض أو جَبْر ضرر. مثلٌ آخر هو، وإنْ حدثَتْ وفاة تتعلّق بنزاعٍ ما، فهذه قد تؤدّي إلى حصول أحد الأقرباء على دفعة ماديّة. وقد تشمل أشكالٌ أخرى من التّعويض أو جَبْر الضّرر البرامج المدنيّة مثل مبادرات العدالة التصالحيّة. وقد يوفِّر المجتمع والقطاع التطوعيّ خدمات تتضمّن العلاجات التكميليّة، والتّدريب والتّعليم، أو أيّ إجراء آخر يُعرَّف على أنّه مفيد. وقد تُستَثنى بعض المجموعات والحالات. وقد يكون دَفْع المال كتعويض أو كجَبْر ضررٍ مثاراً للجدل.

رسّخ عدد من برامج التّعويضات أو جَبْر الضّرر المختلفة إجراءات محدّدة لإعادة تأهيل صحّة الضّحايا بل أيضاً "مكانتهم المدنيّة". وتتضمّن هذه إجراءات لتلميع صورة الضّحايا من خلال: إلغاء سجلّهم الإجراميّ؛ وإعادة جوازات سفرهم إليهم وبطاقاتهم الإنتخابيّة وحقوق أخرى.

والتّعويض أو جَبْر الضّرر الرمزيّ قد يُقدِّم مساهمةً هامّةً. مثلاً، إنْ قدّم مسؤولٌ حكوميٌّ ما إعتذاراً رسميّاً يعترف فيه بخطأ ماضيّ، فهذا شكلٌ من أشكال التّعويض أو جَبْر الضّرر. وقد تُساعد هذه الخطوة على المُصالحة ما بعد النّزاع.

تجد شرحاً لَعناوين الجدول أدناه.

الجزء الثّالث
إستخدام الأدوات

دليلكَ لاستكمال الجدول

التّعويضات أو جَبْر الضّرر؟

سمِّ تعويضاً أو جَبْرَ ضررٍ واحداً تاريخيّاً، وآخر محليّاً، وآخر دوليّاً. قد يكون هذا التّعويض أو جَبْر الضّرر ماديّاً أو رمزيّاً، كإعادة أرض أو إعادة إعتبار مثلاً. وقد يُقدَّم التّعويض أو جَبْر الضّرر لفردٍ أو مجموعة أو مجتمع ككلّ.

لماذا؟

أذكر الأسباب التي لأجلها قُدِّمَتْ هذه التّعويضات أو جَبْر الضّرر. فقد يكون السّبب الوفاة نتيجة نزاع، أو الأذى الجسديّ، أو الضّرر العاطفيّ أو النفسيّ. تأمّل بالطّرق المختلفة التي يختبر فيها الرّجال والنّساء النّزاعات. هل يُمكِن أخْذ هذه الطّرق بالإعتبار بهدف التّعويض أو جَبْر الضّرر؟ غالباً ما تتحمّل المناطق المَحْرومة أسوأ آثار النّزاع. فهل يجوز أنْ يؤخَذ الضّرر الإجتماعيّ المُشترَك بالإعتبار بهدف التّعويض أو جَبْر الضّرر؟ قد يُقدَّم التّعويض أو جَبْر الضّرر لمجموعات من النّاس الذين يتشاركون الجنسيّة أو العرق أو الإثنيّة. لماذا قد يحدث هذا؟

كيف؟

دوِّن كيف يُقدَّم تعويضٌ أو جَبْرُ ضررٍ تاريخيّاً ومحليّاً ودوليّاً. تشمل الأمثلة: دفعات ماليّة؛ أو برامج لِمعاشات تقاعُديّة؛ أو برامج تدريبيّة أو تعليميّة أو علاجيّة. وأيضاً، قد يوفِّر إعتذارٌ أو إحياءٌ لِذكرى حدثٍ ما أو نصبٌ تذكاريٌّ تعويضاً أو جَبْرَ ضررٍ عبر الإعتراف العامّ أو المحليّ بالماضي. وقد يحدث هذا بعد سنوات طويلة على وقوع الأحداث التي تستلزم تعويضات أو جَبْر ضررٍ في المقام الأوّل.

مَنْ يُقرِّر؟

تأمّل بكيفيّة إتّخاذ القرار فيما يتعلّق بالتّعويضات أو جَبْر الضّرر ومَنْ يتلقّاها. ما هي الرّوابط بين صُنّاع القرار والمُتلقّين؟ مَنْ هو الذي يجب أنْ يشارك بصنع القرار؟ هل يُستبعَد أحد؟ لماذا؟ كيف يؤثّر مرور الوقت على كيفيّة صُنْع القرارات؟

أيّ إستثناءات؟

يُستبعَد بعض النّاس أو المجموعات من الحصول على تعويضات أو جَبْر ضرر. فهل يجب أنْ تُستبعَد مجموعات؟ وإنْ كان الأمر كذلك، فلأيّ سبب؟ هل تُؤخَذ أدوار الرّجال والنّساء المختلفة في النّزاعات بعَيْن الإعتبار عند تَحْديد الإستثناءات؟ لماذا تُستبعَد بعض الأحداث؟

الأداة 5: التّعويضات أو جَبْر الضّرر

نموذج

يُظهِر النّموذج التّالي كيفيّة إستكمال الجدول من قبل شخص من شمال إيرلندا، باستخدام، وعلى حدٍّ سواء، أمثلة محليّة ودوليّة عن التّعويض أو جَبْر الضّرر.

التّعويضات أو جَبْر الضّرر؟	لماذا؟	كيف؟	مَنْ يُقرِّر؟	الإستثناءات
على المستوى المحليّ: تعويض أو جَبْر ضرر ماليّ	فقدان النّظر نتيجةً للنّزاع	وكالة تَعْويض أو جَبْر ضرر	المعايير والمبالغ حُدِّدَتْ من قِبَل موظّفين حكوميّين يستخدمون مبادئ توجيهيّة	أيٌّ مِمّن كانوا في السّجن بسبب النّزاع
على المستوى الدّولي: لجنة سيراليون لِتقصّي الحقائق والمصالحة	مَبْتورو الأطراف، جَرْحى الحرب، الأطفال، ضحايا العنف الجنسيّ	لم يُطبَّق بالكامل	معايير برنامج لجنة تقصّي الحقائق والمُصالحة	يُستَثنى المُقاتِلون السّابقون إنْ كانوا استفادوا من برنامجٍ خصّ قُدامى المُحارِبين

الأداة 5: موارد

المركز الدّولي للعدالة الإنتقاليّة
http://ictj.org/our-work/transitional-justice-issues/reparations

باولا ليمون وجوليا فون نورمان 2011، دراسة موجزة 3: إعطاء الأولويّة للضّحايا عند تَقْديم التّعويضات أو جَبْر الضّرر: تجارب ذات صلة
http://www.essex.ac.uk/tjn/documents/Paper_3_Prioritisation.pdf

الضّحايا والنّاجون (إيرلندا الشماليّة) وفق توصية عام 2006
http://www.legislation.gov.uk/nisi/2006/2953/contents

قبل - بعد صورة رسمها طفل فلسطينى من مخيم نهرالبارد فى شمال لبنان

الأداة 6
المُصالحة – البحث في الإيجابيّات والسلبيّات

تدعوكَ الأداة 6 إلى البحث في الإيجابيّات والسلبيّات للأنواع المختلفة من المُصالحة. فالمُصالحة هي عمليّة لِبناء علاقات ترتكز على الحقوق بين هؤلاء الذين قاسوا النّزاع العنيف والقمع. وبالتّالي، فهي جانبٌ من عمليّةٍ تشمل الرّكائز الأخرى للعدالة الإنتقاليّة. من وجهة النّظر هذه، تدعم مبادئ المساواة وحقوق الإنسان المُصالحة. وتَشْريع المساواة والحقوق هو وسيلة لِضمان علاقات جيّدة. وقد يُعَبَّر عن المُصالحة بأشكالٍ رمزيّة. مثلاً، قد تُشكِّل منحوتة أو عمل فنّي أو جداريّة تعبيراً عامّاً عن المُصالحة. ولا يخفى على أحد مدى تأثير التّعبيرات العامّة عن المُصالحة، مع التّذكير بأنّ الآثار قد تكون مؤقّتة في بعض الحالات، وطويلة الأمد في حالاتٍ أخرى.

وقد تُستخدَم المُصالحة بطريقةٍ أقلّ وضوحاً. فمعايير تَمْويل السّلام، على سبيل المثال، قد تُعامِل المصالحة على أنّها مجموعة من الأهداف التي تُنشَر "ضمن المجتمع" والتي يُطلَب تحقيقها في مقابل الدّعم الماليّ. في حالةٍ كهذه، قد يكون حُسن النيّة وراء غاية المُموِّل، وقد يسمح المال بالقيام بمشروعٍ جديرٍ بالإهتمام. لكنّ واقع المُصالحة غالباً ما يكون أكثر هشاشة. فنشاطات المُصالحة والتي أُعِدَّت لِتحقيق مُتطلّبات المُموِّل بدلاً من مواكبة الظّروف المحليّة قد تحدّ من إمكانيّة التّأسيس لاحترامٍ دائمٍ. ويجدر الذّكر هنا أنّ النّاس في المجتمعات المَحْرومة غالباً ما يُستهدَفون على أنّهم أكثر حاجةً للمُصالحة من النّاس الذين يعيشون في أماكن أخرى. وغالباً ما تُطوِّر المجموعات المحليّة برامج إبداعيّة مُموَّلَة لها القدرة على تَحْويل مسار العلاقات المحليّة والتي بدورها تستطيع أنْ تدرّ منافع إجتماعيّة وسياسيّة أشمل. بالنّتيجة، فالتّجربة المحليّة هي أكثر ما يُعلِّمنا عن المصالحة الفعّالة.

فيما يلي شَرْحٌ لِعناوين الجدول.

الجزء الثّالث
إستخدام الأدوات

دليلكَ لاستكمال الجدول

أيُّ المصالحات؟

سمِّ عمليّتَيْن أو ثلاث، أو حدثَيْن أو ثلاثة، أو نشاطَيْن أو ثلاثة، أيٌّ ما قد ترى فيه مساهمةً في المُصالحة. وقد تكون أمثلتكَ محليّة أو دوليّة أو ثقافيّة أو شخصيّة أو سياسيّة. كما قد تتناول أحداثاً بارزةً أو إجراءاتٍ أقلّ بروزاً تتعلّق بحقوق الإنسان والمساواة.

ما هي المصالحات؟

أذْكُرْ أيّ نوع من المُصالحات تتناول الأمثلة التي طرحْتَها. هل ضمّنْتَ أمثلتكَ مصالحة شخصيّة أو محليّة أو وطنيّة؟ ما كانت النّتيجة؟ مثلاً، هل أدّتْ إلى علاقات ترتكز على الحقوق وتقوم على الإحترام المُتبادَل؟ هل النّتيجة نتيجةٌ دائمة؟

كيف تمَّتْ المصالحات؟

أذكُرْ كيف حدثَتْ أمثلتكَ وما هي مضامينها. لِنبسط مثلاً، هل كان الحدث حدثاً لمرّة واحدة؟ هل أخذ فردٌ أم منظّمةٌ زِمام المبادرة؟ هل كان هناك من تمويل؟

الإيجابيّات والسلبيّات:

فكِّر مجدّداً بأمثلتكَ. هل أشرْتَ إلى إيجابيّات بقدر ما أشَرْتَ إلى سلبيّات؟ هل هناك أسباب مع وضدّ تَمْويل المصالحة؟ إنْ كان مثلكَ تاريخيّاً، فكِّرْ بفعاليّته. ناقِشْ كيف نجحت المصالحة المَعْنيّة أو لماذا لم تنجح.

الجزء الثّالث
إستخدام الأدوات

الأداة 6: المُصالحة

نموذج

ُظهِر النّموذج التّالي كيفيّة إستكمال الجدول، باستخدام، وعلى حدٍّ سواء، أمثلة محليّة ودوليّة عن إجراءات المصالحة.

أيُّ المصالحات؟	ما هي المصالحات؟	كيف تمّت المصالحات؟	الإيجابيّات والسلبيّات
على المستوى المحليّ: منظّمة جسر الأمل/ معهد العدالة الإنتقاليّة الإلتزام الشّعبي بالعدالة الإنتقاليّة	تبادُل السكّان المحليّين للتّجارب والآراء حول الإنتقال – فَهمٌ أعمق لِحالات الإنتقال الأخرى	التّعاون الطّويل بين الأناس من مركز فولز للنّساء، وماونت فرنون، ونيو لودج، ومركز شانكيل للنّساء، وتايغرز باي مع منظّمة جسر الأمل للخروج بمجموعة الأدوات الشعبيّة ودليل المُستخدِم	الإيجابيّات: الإعتراف بأنّ الإنتقال يُقدِّم فرصاً للإلتزام المحليّ بالمسائل المهمّة – إمكانيّة لإلتزام أوسع. السلبيّات: خطر فقدان الإمكانيّة إنْ لم يُدعَم العمل والنّاس المَعنيّون بالأموال والموارد
على المستوى الدّوليّ: البيرو إقامة حديقة تذكاريّة تحتفي بذكرى جميع ضحايا النّزاع. تَشييد منحوتة "العين الباكِية" والتي تتألّف من آلاف الأحجار والتي نُقِش عليها إسم الضحيّة وعمرها والسّنة التي توفّيَتْ فيها	مثالٌ رمزيٌّ على المصالحة الوطنيّة	إقامة نصب تذكاريّ برعاية الدّولة لدَعْم المصالحة الوطنيّة. وقامَتْ هذه المبادرة بتوصية من لجنة تقصّي الحقائق الخاصّة بالبيرو قدّمتها عام 2003	الإيجابيّات: حديقة رمزيّة وجميلة أُقيمَتْ تذكاراً للموتى السلبيّات: الحديقة مُثيرة للجدل إذ تتضمّن أسماء المُتمرِّدين الذين قتلتهم الدّولة

الأداة 6: موارد

مكتب الوزير الأوّل ونائب الوزير الأوّل، كانون الأوّل/ديسمبر 2013، الإستعراض المُطوَّل للعلاقات ضمن المجتمع في إيرلندا الشماليّة: 1989-2012
www.justiceinfo.net/en/archives-justiceinfo.html?s=ar

مجموعات بناء السّلام
www.insightonconflict.org/conflicts/northern-ireland/peacebuilding-organisations/

البيرو
www.ictj.org/our-work/regions-and-countries/peru

تعرف الأمل

الأداة 7
المُقاضاة والعفو – مُواجهة الماضي

تدعوكَ الأداة 7 إلى أنْ تعتبر المُقاضاة والعفو على أنّهما عمليّتا عدالة إنتقاليّة لمُواجهة الماضي.

ينبغي على مجتمعٍ هو في طور الخروج من فترة نزاعٍ سياسيٍّ عنيفٍ أنْ يجد سبلاً لِمُواجهة ماضيه. يُفيد الذِّكر هنا أنّ أيّ عمليّة قد تشكِّل تحدّياً علنيّاً لمؤسّسات الدّولة وللمنظّمات العسكريّة غير الحكوميّة. أمّا بالنّسبة لِهؤلاء الذين فقدوا أقارب، فتنطوي العمليّة أيضاً على تحدٍّ شخصيٍّ. بعض المجتمعات قد تسعى لِـ "فَتْح صفحة جديدة" والابتعاد عن الإنتهاكات الماضية لِحقوق الإنسان، أمّا المجتمعات الأخرى فقد تقوم بإستفسارات أو تؤسِّس لجنةً لِتقصّي الحقائق لِتُطلق بذلك عمليّة المساءلة.

في الواقع، وكيفما تعاطى مجتمعٌ ما مع ماضيه، فالعمليّة نفسها تُثير جدلاً حادّاً وقد تُفاقِم النّزاع السياسيّ وتُهدِّد "سلاماً" هشّاً. ففي أيّ انتقالٍ، لا بُدّ أنّ البعض فقدوا أقارب وأصدقاء بسبب النّزاع، ولا بُدّ أنّ آخرين جُرِحوا. والأُسَر التي عانَتْ جرّاء سَجْن فردٍ من الأسرة قد ترى في عمليّة مُواجهة الماضي عمليّةً لا تأخذ تجربتهم بالإعتبار إلّا قليلاً، أو لا تعتبرها أبداً حتّى. وغالباً ما يُعاني النّاس الذين يعيشون في مناطق محرومة من عدم التكافؤ.

وبما أنّ التوصُّل إلى عمليّة مُتّفقٍ عليها قد يكون بعيداً عن متناول الأجيال التي اختبرَتْ نزاعاً ما، يمكن حينئذٍ تَمْرير هذا التحدّي للأجيال اللاحقة لكيما تسعى لإيجاد الحقيقة بشأن إنتهاكات حقوق الإنسان الماضية. وهذا جائزٌ وإنْ سبق لِهؤلاء المسؤولين أنْ توفّوا.

فيما يلي شَرْحٌ لِعناوين الجدول.

دليلكَ لاستكمال الجدول

المثل:

أعْطِ مثلاً عن ملاحقة قضائيّة أو عفوٍ استُخدما للتّعاطي مع إنتهاكات حقوق الإنسان الماضية. قد يكون المثل محليّاً أو وطنيّاً أو دوليّاً.

الدّور:

أيُّ دور تلعبه الملاحقة القضائية أو العفو في مجتمعٍ في طور الإنتقال؟ هل يساعدان مجتمعاً ما على مواجهة الماضي؟

ما الذي يجب أخذه بعَيْن الإعتبار؟

ما الذي يجب أخذه بعين الإعتبار عند اعتماد أيّ إجراء لِمواجهة الماضي؟

المشاكل:

عدِّد بعض "المشاكل" التي يمكن أنْ يواجهها الضّحايا والنّاجون جرّاء ذلك؛ والتي يمكن أنْ تواجهها المنظّمات العسكريّة الحكوميّة وتلك غير الحكوميّة؛ والتي يمكن أنْ يواجهها المجتمع الأوسع.

الأداة 7: المُقاضاة والعفو

نموذج

يُظهِر النّموذج التّالي كيفيّة إستكمال الجدول، من قبل شخص من شمال إيرلندا، باستخدام، وعلى حدٍّ سواء، أمثلة محليّة ودوليّة عن إجراءات المقاضاة والعفو.

المثل	الدّور	ما الذي يجب أخذه بعين الإعتبار؟	المشاكل
على المستوى المحلّي: العفو: توكَل اللجنة المستقلّة لِتَحديد موقع أشلاء الضّحايا بمهمّة إيجاد جثث "المفقودين" وهي تتمتّع بصلاحيّات لمَنْح عفوٍ مشروطٍ	تُعان الأُسَر على تحديد مواقع أشلاء المُتوفّي وإقامة مراسم دفنٍ تليق به	تُؤخَذ آراء الضحيّة والنّاجي بعين الإعتبار؛ منافع أشمل تُرافقها أخطارٌ أوسع على الإستقرار السّياسيّ بالنّسبة للمجتمع ككلّ	بعض الجثث قد لا توجَد أبداً، ما يتسبّب بحالةٍ من خيبة الأمل لدى الأُسَر بعدما أُنعِشت آمالها
ا لمُقاضاة: فريق التّحقيقات التاريخيّة	يُعاد النّظر بكلّ الوفيّات المتعلّقة بالنّزاع ما بين عامَيْ *1969* و *1998* من شمال إيرلندا ويُبادَر إلى المُلاحقة القضائيّة إنْ توافرت الأدلّة الكافية	أكثر من *3200* جريمة قَتْل لم تُحَلّ بعد وتأثير المُقاضاة ما زال قائماً	إلتزام الحياد من قِبَل مفتشيّة الشّرطة التّابعة لجلالة الملكة ثلاث من أصل *1800* حالة والتي تحقّق منها فريق التّحقيقات التاريخيّة، نتج عنها إدانات

الجزء الثّالث
إستخدام الأدوات

المثل	الدّور	ما الذي يجب أخذه بعين الإعتبار؟	المشاكل
على المستوى الدوليّ: العفو: إنتهَتْ حرب سيراليون الأهليّة إلى حدٍّ كبير عام *1999* بعفوٍ	ساعد العفو على إنهاء نزاعٍ استمرّ لِعشر سنوات وأودى بحياة أكثر من *50000* شخص	أفعال المُقاتِلين السّابقين	الرّئيسة الإيرلنديّة السّابقة والمُفوّض السّامي للأمم المتّحدة ماري روبنسون تقول إنّه لا يجوز العفو عن أفعال الإبادة والجرائم الأخرى ضدّ الإنسانيّة
المقاضاة: المحكمة الخاصّة بسيراليون التّابعة للأمم المتّحدة أنهَتْ عمليّتها عام *2013*، وقد وُجِّهَتْ إتّهامات لِـ *22* شخصاً في حينها بارتكاب إنتهاكات ضدّ حقوق الإنسان	يُساءَل هؤلاء المسؤولون عن الجرائم ضدّ الإنسانيّة	تحوُّل الضّحايا والأسَر وسيادة القانون والنّزاع	الآلاف من مُرتكِبي إنتهاكات ضدّ حقوق الإنسان لم يُساءلوا

الأداة 7: موارد

ريتشارد هاس وميغان أوسوليفان 2013، الإتّفاق المُقترَح في 31 كانون الأوّل/ديسمبر 2013 هو إتّفاقٌ بين الأطراف في تنفيذيّة إيرلندا الشماليّة على المسيرات، وإحتفالات إحياء الذكرى المُختارة، والإحتجاجات ذات الصّلة؛ والأعلام والشّعارات؛ والكفاح مع الماضي
www.amnesty.org/ar

مبادئ بلفاست التوجيهيّة حول العفو والمساءلة
www.transitionaljustice.ulster.ac.uk/documents
TheBelfastGuidelinesonAmnestyandAccountability.pdf

الأداة 8
الرّصد – من الشخصيّ إلى السياسيّ

إنّ الأداة الأخيرة، كما الأداة الأولى، تتّخذ موضوعاً لها تجربتك الشخصيّة مع الإنتقال. وهي تجمع التّجربتَيْن الشخصيّة والجماعيّة تحت إطار إستخدام الأدوات التي سبق تفصيلها. إنّ للتّجربة الشخصيّة عواقب سياسيّة، هكذا أيضاً، فإنّ للقرارات السياسيّة آثاراً على حياة الأفراد والدّوائر المحليّة. إستخدِمْ الأداة 8 لترصد ما تعتبره معالم بارزة في العدالة الإنتقاليّة، ولا يغب عن بالك ما تعلّمته عن الرّكائز الخمسة من إصلاحٍ مؤسّساتي، وحقيقة، وتعويضات أو جَبْر ضرر، ومصالحة، ومُقاضاة وعفو. قد تحتاج إلى مراجعة جداول الأدوات الأخرى للإسترشاد بها. مثلاً، يُمكن لِملاحظة بشأن الحقيقة أو العفو سبق أنْ دوّنتها أنْ تطلعك كيف تستكمل هذا الجدول.

إنّها فرصة أيضاً لذِكْر ما تبقّى لفعلِه. وقد خُصِّصَتْ الخانة الخالية في أقصى يمين الجدول لهذا الغرض. ضَعْ عنواناً من اختيارك، ويُمكن لهذا العنوان أنْ يُعبِّر عن همٍّ تودّ إدراجه. لنبسِط مثلاً، يمكن أنْ تضع "الشّباب"، أو "الأعمال" أو "رعاية الطّفولة" أو "الإقتصاد" كما هو وارِد في الجدول النّموذج أدناه. إنّ الإنتقالات تتطلّب وقتاً وموارد والتزاماً، ويصعب إحداث تغيير حين تكون الموارد شحيحة. فحين تكون فرص العمل قليلة والأجور مُتدنّية، أو حين تسقط المعايير التعليميّة، قد يصبح من الأصعب تصحيح أخطاء الماضي. وتبقى الإنقسامات عميقة ما بين الغنى والحاجة. وليس التّشريع عصا سحريّة، بل تلعب المنظّمات ذات المسؤوليّة والتي تملك الموارد لِتوجيه الحكومة دوراً حاسماً. والهيئات العامّة إلى جانب هؤلاء الذين يشغلون مراكزَ قياديّةً سياسيّةً ومدنيّةً، كلاهما مسؤولان عن الإتّفاقات التي تُعقَد والقانون الذي يُتّبَع. لكلٍّ دورٌ يلعبه.

فيما يلي شَرْحٌ لِعناوين الجدول.

دليلكَ لاستكمال الجدول

العوامل الأساسيّة للتّجربة الشخصيّة

قد تستمدّ الخانات تحت هذا العنوان بعض الأفكار من الأداة 1 وعنوانها "تعمَّق بمحيطك". وإنْ كنت لم تُدوِّن عوامل وتجارب أخرى آنذاك، فهنا تكمن فرصتكَ لِتدوّن هذه. فقد ترى أنّ كونكَ أمّاً أو شابّاً أو أباً أو حفيدةً وكونكَ تعيش في منطقة معيّنة هما عامِلان تُضيفهما على رصدِك.

التّجربة الجماعيّة وتجربة الحيّ

بالنّسبة للبعض، ترتبط هذه التّجربة ارتباطاً وثيقاً بالتّجربة الشخصيّة. وتُشير التّجربة الجماعيّة إلى ما يحصل للنّاس كأفراد مجتمع أو مجموعة. وقد تكون هذه المجموعة عبارة عن هويّة إجتماعيّة مثل "كاثوليكيّين" أو "بروتستانت" أو مجموعة إثنيّة. وقد تكون عبارة عن هويّة سياسيّة مثل "جمهوريّ" أو "إتّحاديّ". يُمكنك أنْ تستخدم هذه التّجربة للإشارة إلى مجموعةٍ تتشارك بعض المواصفات مثل الجندرة أو الإعاقة، كما أنّها قد تتضمّن دوراً مشتركاً في النّزاع كالعضويّة في منظّمة عسكريّة حكوميّة أو غير حكوميّة. فهؤلاء الذين اختبروا الحرمان أو الإصابة أو السَّجن يتشاركون بعض التّجارب. وتجارب الحيّ هي أحداث تقع حيث يعيش النّاس وفي المكان الذي يعتبرون أنّه يخصّهم. وقد تُترجَم هذه التّجارب بإحتفال أو بإغلاق منشأة أو بحادثة عنيفة أو بإحتجاجات، أو بتجربة أخرى أثّرَتْ على كيفيّة تأثير الإنتقال على السكّان المحليّين. وهذه كلّها تُشكِّل معالم جماعيّة للنّزاع والإنتقال.

التّعليق: نساء، رجال، أولاد

يُعبِّر هذا العنوان عن أنّ الجندرة والعمر يُشكِّلان تجربة شخصٍ ما مع النّزاع والإنتقال. فحوالى 9 من أصل كلّ عشرة أشخاص قُتِلوا في النّزاع المحلّي في إيرلندا الشماليّة كانوا من الرّجال، كما سُجِنَ آلاف الرّجال، فيما تُرِكَتْ النّساء غالباً لِيعتَنين بالأولاد وبالآخرين مُستعينات بموارد محدودة. وقد ينخرط الأولاد بالنّضال ليكتشفوا ماذا حلّ بأحد والدَيْهم والذي قُتِل. فتجارب كهذه تُشكِّل كيفيّة عَيْش حياةٍ بأكملها. وهذا العنوان هو عدسة تلتقط السُّبُل المتنوِّعة التي تأثّر بها الرّجال والنّساء والأولاد بفعل الإنتقال.

الجهات الفاعِلة الحكوميّة وتلك غير الحكوميّة وتلك الدوليّة

هنا تُسجِّل الأفعال البارزة التي تتّخذها الجهات الفاعِلة الحكوميّة وغير الحكوميّة والدوليّة والتي أثّرَتْ بالإنتقال. وقد تكون الأفعال الحكوميّة تاريخيّة أو حديثة. ويندرج ضمن الجهات الفاعِلة الدوليّة مبعوثو السّلام وآخرون مِمّن هم خارج النّزاع والذين يلعبون دوراً في التوسُّط في المفاوضات أو في إستضافة مناسبات عالية المستوى كترأُّس محادثات السّلام.

المساواة وحقوق الإنسان

تُعَدّ التعهُّدات بالمُساواة وحقوق الإنسان التي تُعقَد كجزءٍ من إتّفاقٍ ما تقدميّة بطبيعتها. فتشريع المساواة وحقوق الإنسان جُعِل لِمنفعة الجميع. وبغية ضمان هذه المنافع والحرص على وصولها للجميع، يتطلّب الأمر المراقبة والتزام المجموعة. وهنا تبرز الحاجة للموارد.

الخانة الفارغة

لقد تُرِكَتْ الخانة الأخيرة فارغة. ويعود لكَ أنْ تقرِّر ماذا يجب أنْ يكون العنوان. تجد بعض الإقتراحات أعلاه في مقدِّمة هذه الأداة. والهدف من الأداة 8 هو تَمْكين المجموعة من رَصْد الفَهْم الفرديّ والجماعيّ للإنتقال من الشخصيّ إلى السياسيّ. لذا تدعوكَ هذه الأداة إلى تَدْوين ما الذي يجب فعله ولم يُفعَل حتّى الآن.

الجزء الثّالث
إستخدام الأدوات

الأداة 8: الرّصد
نموذج

يُظهِر النّموذج التّالي كيفيّة استكمال المجموعة للجدول من قبل شخص من شمال إيرلندا، عبر تَسْجيل التّجارب الفرديّة والجماعيّة وفَهْم الإنتقال.

العوامل الأساسيّة للتّجربة الشخصيّة	التّجربة الجماعيّة وتجربة الحيّ	التّعليق: نساء، رجال، أولاد	الجهات الفاعلة الحكَوميّة وتلك غير الحكوميّة وتلك الدوليّة	المساواة وحقوق الإنسان	الإقتصاد
كوني أمّاً لثلاثة أولاد خلال النّزاع، أشعر بأنّ أولادي فوّتوا عليهم طفولتهم	فَصْل النّاس في مناطق معزولة ومُعدمة – مشاعر خوف. لكنْ مؤخّراً، أعرب النّاس عن إرادة صادقة للعمل معاً لإقامة تحسينات محليّة	عاشوا تجارب مختلفة: رجال في السّجن، نساء تتولّى زمام الأمور. لكنّ الشّباب يظهرون روح تعاضُد رائعة اليوم	الحكومات الأميركيّة والبريطانيّة والإيرلنديّة. الآن، الأمور هي وَقْفٌ على السياسيّين وعلينا جميعاً	العديد من الأضرار لم تُواجَه بعد	فرص العمل في أماكن مثل أماكننا قد تُحدِث كلّ الفرق بالنّسبة للجميع. أنا قَلِق بشأن إصلاح نظام الرّعاية الإجتماعيّة

الأداة 8: موارد

لجنة لإدارة العدالة 2013، علاقات غير مُتكافئة؟
www.caj.org.uk/files/2013/06/11/No._64_Unequal Relations_%E2%80%93_Policy,_the_Section_75_duties_and_Equality-Commission_advice_etc,_May_2013_.pdf

قياس الحرمان المُتعدِّد في إيرلندا الشماليّة 2010
www.memoryatwork.org

جامعة ألستر، أرشيف النّزاع على الإنترنت
http://cain.ulst.ac.uk/index.html

ملاحظة ختاميّة

تصل الأداة 8 بنا إلى ختام هذا الدّليل التفسيريّ، الذي نأمل أنْ يكون قد ساعدكم ومجموعتكم على العمل بمعونة مجموعة الأدوات الشعبيّة. في الواقع، تعكس كلّ مجموعة أدوات مُستكملَة مسيرة الفرد مع العدالة الإنتقاليّة. جِدْ طرقاً لتحتفي بإنجازك.

شارع الأمل

المُلحَق 1

حول أمانة مؤسّسة آشتون الخيريّة

أمانة مؤسّسة آشتون الخيريّة، ومقرّها في منطقة نيو لودج في شمال بلفاست، هي مؤسّسة خيريّة حائزة على جائزة وهي تفخر بكَوْنها تُعنى بتَسْليم منافع حقيقيّة للسكّان المحليّين. تعمل المؤسّسة في منطقة شرذمها النّزاع الذي أسقط 635 قتيلاً وخلّف أكثر من 2500 جريحٍ على مسافة ميلٍ مربّعٍ واحدٍ من مركز آشتون. لكنْ وبالرّغم من حجم الصّدمة هذه، تصدّرت المؤسّسة الطّليعة، على مرّ السّنين، من خلال قِيامها بنشاطات رائدة لِتَوْثيق العلاقات بعضها ببعض ومن خلال إجرائها بحوث حول النّزاع/الإرث مع المجتمعات المحليّة الشعبيّة. ذاع صيت مؤسّسة آشتون الخيريّة لأجل قدرتها الثّابتة على تَقديم خدمات ذات نوعيّة، وهي تنتصب دوليّاً كقدوة في حُسن ممارسة عملها نظراً لإنجازاتها التجديديّة والوظيفيّة. وقد مُنِحَتْ جائزة أفضل مؤسّسة إجتماعيّة لِعام 2013، بالرّغم من عملها على خلفيّة حرمانٍ إجتماعيّ وإقتصاديّ حادّ. ومَهمّة مؤسّسة آشتون الخيريّة، حسب التّعريف الوارد في خطّتها الإستراتيجيّة، هي "تَحْفيز التّغيير الإيجابي وتَحْسين نوعيّة الحياة بالنّسبة لِمجتمع شمال بلفاست. في عام 2011، إحتفلَتْ مؤسّسة آشتون بعيدها العشرين وتكلّل الإحتفال بزيارةٍ قامَتْ بها رئيسة إيرلندا السّابقة ماري ماك أليز للمؤسّسة التي وصفَتْها بأنّها "الرّائدة في عملها في مجال تَطوير المجتمع للمستقبل في شمال بلفاست". إنّ مؤسّسة آشتون هي المركز الماليّ والإداريّ لكلّ النّشاطات الخدماتيّة المُرتبطة بها. ويُسَلَّم عملها من خلال سبعة فروع للخدمات: منظّمة جسر الأمل؛ وتطوير المجتمع؛ ومختبر فاب لاب في بلفاست؛ وحضانة الأطفال للرّعاية النهاريّة؛ والثقافة والفنون؛ ومركز نيو لودج للشّباب؛ وخدمات التّوظيف والتّدريب. إنّ سياسة آشتون القائمة على إعادة الإستثمار في مجتمع شمال بلفاست تُرجِمَتْ بواقع أنّ أغلبيّة طاقم عملها والذي يتألّف من أكثر من 140 موظّف هم من السكّان المحليّين. سعَتْ آشتون أنْ تبعث الحياة في المنطقة مجدّداً، لا عن طريق خَلْق وظائف فحسب، بل أيضاً عن طريق تَحْويل قطع مهجورة من الأرض إلى مراكز إجتماعيّة مزدهرة. فقد طوّرَتْ خمسة مواقع، ومن خلال خطّتها الإستراتيجيّة الحاليّة، هي في طور الإستحصال على مزيدٍ من فرص التّجديد لِصالح المجتمع المحلّي. إستحقّتْ مؤسّسة آشتون الخيريّة مواصفة "المستثمِرين في القوى البشريّة"، وهي تحمل شهادة ISO9001:2008. كما أنّها استأهلت علامة التميُّز في حفل تَوْزيع جوائز إيرلندا الشماليّة للجودة عام 2011، والتي تقيس المنظّمات الخاصّة والعامّة والطوعيّة في مقابل إطار الأداء الأوروبي والعالمي المُعترَف به عالميّاً وفق نموذج تميُّز المؤسّسة الأوروبيّة لإدارة الجودة.

الموقع الإلكتروني: http://www.ashtoncentre.com

المُلحَق 2

حول معهد العدالة الإنتقاليّة

تأسّس معهد العدالة الإنتقاليّة التّابِع لِجامعة ألستر عام 2003 وسرعان ما اكتسب إعترافاً دوليّاً بوصفه مركزاً رائداً في تَطْوير مجال العدالة الإنتقاليّة - وعلى نطاق واسع، دراسة القانون في المجتمعات التي هي في طَوْر الخروج من النّزاع. وهو وضع الأبحاث الصّادِرة من إيرلندا الشماليّة في طليعة المناقشات الأكاديميّة والقانونيّة والسياسيّة على كلا الصّعيدَيْن المحلّي والعالميّ. وقد حازَتْ الأبحاث الرّائدة في مجال "الحرب على الإرهاب" ودور إتّفاقات السّلام، مثلاً، على اعترافٍ في عام 2006 من المجتمع الأميركيّ للقانون الدوليّ: وقد مُنِح باحِثو معهد العدالة الإنتقاليّة أرفع جائزة بين الجوائز التي تُمنَح عادةً للكتب والمقالات لأجل مساهماتهم المُبدِعة والممتازة في المعرفة القانونيّة الدّوليّة – وهذا إنجازٌ غير سابق النّظير لوحدة أبحاث غير أميركيّة.

كرّس معهد العدالة الإنتقاليّة نفسه للبحث في كيف يُساعد (أو لا يُساعد) القانون والمؤسّسات القانونيّة على الإنتقال من النّزاع إلى السّلام. يبرز إفتراضٌ مركزيٌّ على مُفكِّرة أبحاث معهد العدالة الإنتقاليّة وهو أنّ دَوْر القانون في فترات الإنتقال يختلف عمّا هو عليه في أوقاتٍ أخرى. فعلى خلاف الفَهْم الشّائع للقانون على أنّه دعامةٌ للنّظام والإستقرار والمجتمع، فإنّ دور القانون في فترات الإنتقال هو دورٌ أقلّ فهماً، إذ يقوم على المُساعدة في الإنتقال من حالة نزاع إلى حالة "سلام" (أو ربّما يجدر تسميته بالنّزاع غير العنيف).

الموقع الإلكترونيّ:
www.transitionaljustice.ulster.ac.uk/tji_about.html

المُلحَق 3

حول المؤلِّف

آيليش روني هي أكاديميّة نسويّة وناشِطة في خدمة المجتمع. هي تُعلِّم في مدرسة العلوم الإجتماعيّة والدّراسات الإجتماعيّة التطبيقيّة في جامعة ألستر، وهي عضو في معهد العدالة الإنتقاليّة. هي تشكر مُؤلِّفي مجموعة أدوات الرّعاية اللطيفة www.thewhpca.org/resources/category/palliative-care-tool-kits-and-training-manual (لأجل نموذجهم الخاصّ حول مجموعة الأدوات الشعبيّة والدّليل التدريبيّ، وهي تشكر أيضاً طاقم عمل منظّمة جسر الأمل والذي ساعد بالبحث لأجل هذا الدّليل وبكتابته. كما تُعبِّر عن امتنانها للمشارِكين والمُساهِمين في البرنامج السّابق لأجل استعدادهم لاختبار تجربة الإنتقال في الحياة اليوميّة. فهي تُقدِّر بصدق دَعْم وإرشاد آيرين شيري، رئيسة خدمات الضّحايا والصحّة العقليّة؛ وأمانة مؤسّسة آشتون الخيريّة؛ وآيني ماجي، العامِلة في مجال التّنمية؛ ومنظّمة جسر الأمل؛ وهيلاري بيل، المُحرِّرة؛ وفيونوالا ني آيولاين، أستاذة القانون والمديرة المُساعدة؛ ومعهد العدالة الإنتقاليّة التّابِع لِجامعة ألستر. آيليش روني هي المسؤولة عن أيّ أخطاء قد تبرز إلى السّطح.

لعدالة الإنتقاليّة
بناء العدالة

للمزيد من المعلومات حول برنامج العدالة الإنتقالية الشعبيّة، وهو شراكة بين صندوق مجموعة آشتون من خلال قسم جسر الأمل الخاصّ فيه ومعهد العدالة الإنتقاليّة في جامعة ألستر، الرّجاء الإتّصال بـِ:

إيرين شيري، رئيسة الضحايا وخدمات الصحّة العقليّة، صندوق مجموعة آشتون،

الهاتف : 00442890366998، البريد الإلكتروني: irene@ashtoncentre.com.

أو

أيلش روني، كبيرة المُحاضِرين، معهد العدالة الإنتقاليّة، جامعة ألستر،

الهاتف : 00442890366998، البريد

الإلكتروني : e.rooney@ulster.ac.uk

راجِعْ أيضاً:

www.thebridgeofhope.org
www.ashtoncentre.com
www.transitionaljustice.ulster.ac.uk

إن هذا التقرير هو عبارة عن نظرة عامة لبرنامج بحثي مدعوم بواسطة دائرة التنمية لبلدان العالم الثالث بالمملكة المتحدة (DFID) فيجب التنبه أن الدائرة غير مسؤولة عن المعلومات و الآراء الواردة به.

أنْجِز هذا المنشور بدعْمٍ من برنامج دَعْم الضّحايا للمجموعات العامِلة مع الضّحايا والنّاجين، والذي تُديره خدمات الضّحايا والنّاجين نيابةً عن مكتب الوزير الأوّل ونائب الوزير الأوّل. إنّ الآراء المَطْروحة لا تُعبِّر بالضّرورة عن آراء خدمات الضّحايا والنّاجين.

© Ulster University 2017